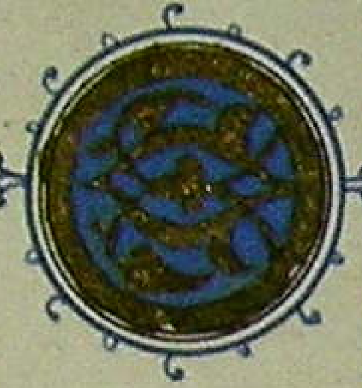
كتاب كواكب الدريه عدد ١

تخميس قصيدة البرده
لنصر الدين الفيومي
١

ديگر تخميس قصيدة البرده
٢

رسالة فيها خمسة تخميس قصيدة البرده
الاول للفيومي والثاني لابن حجة والثالث
لابن عبيد والرابع لابن الصائغ
والخامس لعلي الحلبي





الكواكب الدرية في مدح خير البرية




برسم خزانة
المقام الشريف مالك البر
والبحر مولانا السلطان
الملك الاشرف قانصوه
الغوري عز نصره

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتلى
اكرمه الله تعالى بالرضا والحسنى حرره الفقير احمد شيخ زاده
المفتش باوقاف الحرمين الشريفين
عفي عنهما



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الإمام العالم العلامة شرف الدين أبو
عبد الله محمد البوصيري رحمه الله سبب إنشائي لهذه القصيدة
أنه كان أصابني فالج أبطل نصفي ولم أنتفع بنفسي فتفكرت
في إنشاء قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم وأستشفع به
إلى الله عز وجل فأنشأت هذه القصيدة أمن تذكر جيران بذي سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم ونمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم
فمسح بيده الكريمة علي فعوفيت لوقتي فخرجت إلى الجامع فلقيني بعض
الفقراء فقال يا سيدي أريد أن تسمعني القصيدة التي مدحت بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لقد سمعتها البارحة

تنشد بين يدي من نظمت فيه وهو يتمايل

كتمايل القضيب فأعطيته القصيدة

فذهب بها وذكر ما جرى بيني وبينه للناس فبلغ الصاحب
بهاء الدين وزير الملك الظاهر فنسخها ونذر أن لا يسمعها إلا
مكشوف الرأس واقفا على قدميه وكان يتبرك بها هو
وأولاده وذريته ولقد أصاب موقع هذا الصاحب رمد
أشرف منه على العمى فرأى في منامه قائلا يقول له امض
إلى الصاحب فخر الدين وخذ منه البردة وضعها على عينيك
تفق فمضى إلى الصاحب وأخذ منه البردة ووضعها على
عينيه فعوفي لوقته وبركاتها مشهورة وخمسها الشيخ
الإمام العالم العلامة ناصر الدين الفيومي رحمة الله عليه

وهي هذه القصيدة المباركة

قال عليه الصلاة والسلام
كل امر ذي بال لا يبدأ فيه
ببسم الله او الحمد لله فهو اجذم

وبه التوفيق والإعانة

بسم الله الرحمن الرحيم

ما بال قلبك لا ينفك ذا الم
مذ بان اهل الحمى والبان والعلم
وانهل مدمعك القاني بمنسجم

أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت

أم زاد دمعك فيضا لو بلا بية
أم نوح ورق على الأغصان نائبة
أم شوق نفسك الى الاحباب نائية

مضى الرفق في الظلام بمقلتي

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة وأو

ان قلت انك تسلو عنهم فمتى
والصبر عنك نأى والغرام أتى
او قلت قلبك عنهم راح ملتفتا

وما القلب الا ان قلت استفق يهم

فما لعينيك ان قلت اكففا همتا

دمع المحب بما في قلبه علم
وحر انفاسه للوجد ملتزم
وليس يخفى الذي من بعده السقم

بين منسجم ومضطرم

أيحسب الصب أن الحب منكتم ما

كم وقفة لك بين الاربع المثل
تبكي لما فات من ايامها الاول
حتى سقيت الثرى من دمعك الهطل

ان قلت لذكر البان والعلم

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل ولا

فما

ما انا وجدك بين العالمين بدت
ونار شوقك في احشائك اتقدت
والعين عبرا وطول الليل قد شهدت

فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت به

عليك عدول الدمع والسقم

اقرينك غريم قلبه اذ فتنا
لحاكم الوجد ادوا انه ضمنا
اذا نفس غدت عن نصره تمنا

واثبت الوجد خطي عبرة وضنا

مثل البهار على خديك والعنم

ولائم بأليم اللوم اقلقني
يلحى على طيب نومي كيف فارقني
فقلت والدمع من عيني عرّفني

نعم سرى طيف من اهوى فارقني

والحب يعترض اللذات بالألم

يا لائمي

كانت بهم اوجه اللذات مسفرة
ونار شوقك في احشائك اتقدت
والعين عبرا وطول الليل قد شهدت

يا لائمي في الهوى العذري معذرة

مني اليك ولو انصفت لم تلم

قد نم دمعي بما اخفيه من خبري
وابيض من طول حزني اسود البصر
ومهجتي من ضرام الشوق في سعر

عدتك حالي لا سري بمستتر عن الوشاة

ولا دائي بمنحسم

اليهم القلب يدعوني فاتبعه
وليس الا الى الاحباب ترجعه
فدع فتى عن هواه لست تدفعه

محضتني النصح لكن لست اسمعه ان

المحب عن العذال في صمم

قلبي عن العذل والعذال في شغل
ووصل أحباب قلبي غاية الأمل
فقل لمن يتهام العذل يعضد لي
إني اتهمت نصيح الشيب في عذلي
والشيب أبعد في نصح عن التهم

عهودها نسيت نفسي وما حفظت
والزخرف الفاني المذموم قد لحظت
لا غرو في حشرها للهلك إذ لحظت
فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت من جهلها
بنذير الشيب والهرم

ما أحسنت لورود في الهوى صدرا
ولم تعف للمعاصي موردا كدرا
ولا انقت من عليها ذنبها سنا
ولا أعدت من الفعل الجميل قرى
ضيف ألم برأسي غير محتشم

هو المشيب لمن وافاه ينذره
لكنني لم يرعني منه منظره
ولم يعقني عما كنت أوقره
لو كنت أعلم أني ما أوقره كتمت
سرا بدا لي منه بالكتم

لم تبصر النفس رشدا من عمايتها
وما استفاقت لرشد من غوايتها
كأنما منتهاها في بدايتها
من لي برد جماح من غوايتها كما
يرد جماح الخيل باللجم

خذلانها عن هواها عين نصرتها
ومنعها من مناها نيل رتبتها
وتركها مشتهاها ترك حسرتها
فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها
إن الطعام يقوي شهوة النهم

لو

لها الزهادة في الدنيا اجل حلا
وبالعبادة تلقى رفعة وعلا
ولا تدعها لما اعتدت به وكلا

حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

والنفس كالطفل ان تهمله شب على

فكن بها غاضبا لله مرضيه
وحظها ان تمنه كنت محييه
وان ترد فدرء الواهي تعليه

ان الهوى ما تولى يصم او يصم

فاصرف هواها وحاذر ان توليه

لا تقبل الحكم منها فهي ظالمة
وان عصتك وراحت وهي آلمة
رضها لتنقاد طوعا وهي راغمة

هي استحلت المرعى فلا تسم

وراعها وهي في الاعمال سائمة وان

كم اصبحت لفعال الشر فاعلة
حتى اغتدت لثقيل الوزر حاملة
وكم غدت لاولى الالباب خاتلة

حيث لم يدر ان السم في الدسم

كم حسنت لذة للمرء قاتلة من

في ملء بطنك ضر غير مندفع
كذا الى سغب يفضي الى جزع
وفي التوسط راحات لمتبع

فرب مخمصة شر من التخم

واخش الدسائس من جوع ومن

ان لم يكن علة العصيان قد برئت
فاشرب بشراب متاب نفس قد برأت
وانقع ببرد الرضا نفسا له ظمئت

من المحارم والزم حمية الندم

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت

عسى طبيبك يشفي منك ما سقما

فانه يذهب الاوصاب والالما

ولازم الصبر بالرحمن معتصما

وخالف النفس والشيطان واعصهما

وان هما محضاك النصح فاتهم

فشر ما انت تخشى من اذاهما

وقل من منهما في الخلق قد سلما

ولا تثق منهما الا ولا قسما

ولا تطع منهما خصما ولا حكما فانت

تعرف كيد الخصم والحكم

اطلت في النصح قولي انما مثلي

كمثل واصف طب وهو ذو علل

وكثرة القول تبدي زلة الخطل

استغفر الله من قول بلا عمل لقد

نسبت به نسلا لذي عقم

امرتك

ما القول مني مع فعلي بمشتبه

ذا في ارتفاع وهذا في تصوبه

وكيف يوقظ وسنان لمنتبه

امرتك الخير لكن ما ائتمرت به وما

استقمت فما قولي لك استقم

لا بد ما تغتدي الدنيا مزايلة

وتصبح النفس للاجداث راحلة

وما اتخذت لبعد السير راحلة

ولا تزودت قبل الموت نافلة ولم

اصل سوى فرض ولم اصم

تعودت نفسي التقصير والكسلا

ولم تسارع الى طاعاتها مللا

اني يفي عاقل هذا له عملا

ظلمت سنة من احيا الظلام الى

ان اشتكت قدماه الضر من ورم

واقبلت نحوه الدنيا بحسن زوى
من بعد ما حال منها رقة وجوى
فصد عن حسنها وجماله وزوى

وشد من سغب أحشاه وطوى

واختار مسكنه عن ارفع الرتب
وقل عيش على الاكثار والرغب
وما يرد نحوه من زخرف نهب

وراودته الجبال الشم من ذهب

لعلمه أن مولاه ذخيرته
لم تلتفت لسوى المولى سريرته
ولم تسر نحو دنياه سريرته

وأكدت زهده فيها ضرورته

في خفية وهب الدنيا لهم وعلن
ولم يمل نحوها فيما بدا وبطن
لولا الضرورة في قوت له وسكن

وكيف تدعو إلى الدنيا ضرورة من

الناشر الحق من بعد الجموح لظى
ويرشد الخلق اذ هم في عماية عمى
وهو المنادي من الرحمن اذ الى

محمد سيد الكونين والثقلين والفريقين

بالحب والقرب من مولاه منفرد
مؤيد وثمن الاعلى له مدد
والمنع والبذل منه كله رشد

نبينا الآمر الناهي فلا أحد أبر في

نال المنى من به كانت ضراعته
وفاز من نحوه ترجى بضاعته
وطاعة الله حقا فهي طاعته

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته

لكل هول من الأهوال مقتحم

ثوى بغار حراء في تجنبه
قبل النبوة يبغي نيل مطلبه
حتى أتاه بدين غير مشتبه

دعا إلى الله فالمستمسكون به مستمسكون

بحبل غير منفصم

ذات ذكت وزكت مسكا لمنتشق
واستعظم الخلق منها موجد الخلق
ولكنه كم همت بالوابل الغدق

فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه

في علم ولا كرم

وكلهم

عن نيل رتبته العلياء قد يئسوا
ونودهم من ضيا أنواره اقتبسوا
ولم يكونوا العهد الله فيه نسوا

وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا

من البحر أو رشفا من الديم

ممجدون ومنه أصل مجدهم
وواجدون به من عز وجدهم
وصادقون إلى الله وجه قصدهم

وواقفون لديه عند حدهم من

نقطة العلم أو من شكلة الحكم

ذخيرة الخلق للمولى وخيرته
وسره مليئت منه سريرته
والحسن من ذاته لا تنفك ميزته

فهو الذي تم معناه وصورته ثم

اصطفاه حبيبا بارئ النسم

أعطاه أفضل ذخر من خزائنه

وبان جملته أعظم بصائنه

من الورى وهو عنهم في تباينه

منزه عن شريك في محاسنه فجوهر

الحسن فيه غير منقسم

قد تجاوز صفحاً عن مسيئهم

والكف وكم جادت ببرهم

فليس من ذا الورى الا نبيهم

دع ما ادعته النصارى في نبيهم

واحكم بما شئت مدحاً فيه واحتكم

في مدحه العمر أنفذه وليس يفي

عاج من مدحه نتلوه في الصحف

واخطب بذلك نحو العين في الغرف

وانسب الى ذاته ما شئت من شرف

وانسب الى قدره ما شئت من عظم

سبحان من رحمة للخلق ارسله

وللمحبة والتقريب أهّله

وزاد خلقته حسناً وجمّله

فإن فضل رسول الله ليس له حد

فيعرب عنه ناطق بفم

له تردد أملاك السماء خدما

ودارُه للاحترام أصبحت حرما

ومن يصل عليه فاز مغتنماً

لو ناسبت قدره آياته عظما أحيى

اسمه حين يدعى دارس الرمم

فالحمد لله نحن الفائزون به

ونحن ممن برانا جل مطلبه

ومذ أطعناه واخترنا لملته

لم يمتحنا بما تعيى العقول به حرصا

علينا فلم نرتب ولم نهم

مَنْ أنزَلَ اللهُ في امداحه السُّوَرا
ولم يكن في الورى مثاله بشرا
وعن حقيقته عقل الورى قصرا
أَعْيَى الوَرَى فَهْمُ مَعْنَاهُ فَلَيْسَ يُرَى

في القرب والبعد فيه غير منفحم

إن كان يدرك بالابصار من أحد
عين البصيرة عن معناه في رمد
فإنه والهي خير معتصد
كَالشَّمْسِ تَظْهَرُ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْ بُعُدٍ

صغيرةً وتكل الطرف من أمم

إن رمت نيل الهدى الزم طريقته
فهو الذي عظم الباري خليقته
واختاره قبل أن يبدي خليقته
وَكَيْفَ يُدْرِكُ فِي الدُّنْيَا حَقِيقَتَهُ قَوْمٌ

نيام تسلوا عنه بالحلم

نحلم

11

في مدحه جاءت الآيات والسور
وقد قصرت عن مداه إذ دراكه الفكر
وكل طود امتداح فيه مختصر
فَمَبْلَغُ الْعِلْمِ فِيهِ أَنَّهُ بَشَرٌ وَأَنَّهُ خَيْرُ

خلق الله كلهم

كم معجزات له جاءت بمعشرها
منها رجوع ذكا عند مغربها
ورد روحا لميت راح منفتها
وَكُلُّ آيٍ أَتَى الرُّسْلُ الْكِرَامُ بِهَا فَإِنَّمَا

اتصلت من نوره بهم

لولاه لم تكتسب نورا أوانيها
ولا تجلت عن الدنيا غياهبها
وطالعا جالما انجاب غاربها
فَإِنَّهُ شَمْسُ فَضْلٍ هُمْ كَوَاكِبُهَا يُظْهِرْنَ

انوارها للناس في الظلم

جمال ذاتٍ به تستوقف الحدق
وطيب نشر حكاه مسكه العبق
ومنطق ببيان الحق ينتسق

أكرم بخلق نبي زانه خلق بالحسن
مشتمل بالبشر متسم

شبه قد تبنك سنه أربعا وصف
ذاتا ووجها وكفا بالمراد يفي
وهمة لم تزل تسمو ولم تقف

كالزهر في ترف والبدر في شرف
والبحر في كرم والدهر في همم

كأنه البدر يبدو وسط هالته
كأنه الغيث يرجى حسن حالته
كأنه الليث يخشى من بسالته

كأنه وهو فرد من جلالته في
عسكر حين تلقاه وفي حشم

جلا بنور هداه ظلمة السدف
وأوضح الحق والمنهاج غير خفي
فقل وكن عن هواه غير منصرف

كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف
من معدني منطق منه ومبتسم

من لي بزورة معناه فأغنمه
وأن أشم ثراه ثم ألثمه
فما أجلك من ترب وأعظمه

لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه طوبى
لمنتشق منه وملتثم

آباؤه كلهم يعلوا بمفخره
وكان منتقلا نورا لمبصره
حتى بدا للورى أبان مظهره

أبان مولده عن طيب عنصره يا طيب
مبتدإ منه ومختتم

أنا رسول لك ما قد اجتنهم
واحترقت شهب الآفاق حيثهم
بوضع آمنة للخلق آمنهم
يوم تفرس فيه الفرس أنهم قد أنذروا بحلول البؤس والنقم

من بيت آمنة الأنوار ترتفع
حتى أضاءت قصور الشام والبقع
وفوق أوجهها أصنامهم تقع
وبات إيوان كسرى وهو منصدع كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم

وابتغوا بزوال الملك والشرف
لما تساقط في الإيوان من شرف
وأصبح الشرك من بعد الظهور خفي
والنار خامدة الأنفاس من أسف عليه والنهر ساهي العين من سدم

أما الفرات فأودى الناس ورثتها
ثم السماوة لم تشرب دوبرتها
والموذبان فقد رؤيا حيرتها
وساء ساوة أن غاضت بحيرتها ورد واردها بالغيظ حين ظمي

لما بدا سيد السادات والرسل
وناسخ الكفر والأديان والملل
تغير النظم من عاداته الأول
كأن بالنار ما بالماء من بلل حزنا وبالماء ما بالنار من ضرم

ظهور رحمة للناس جامعة
دلت عليه دلالات متابعة
والأرض ترجف والآيات طالعة
والجن تهتف والأنوار ساطعة والحق يظهر من معنى ومن كلم

أصنامهم أخبرتهم عنه حين نجم
كهانهم قد أشاعوا الذكر عنه نعم
وبشروهم وقالوا من عصاه ظلم

عموا وصموا فإعلان البشائر لم تسمع
وبارقة الإنذار لم تشم

كم هاتف بنداه ارتاع آمنهم
وكم صدوق به قد زال مأمنهم
حتى بدا بالتحريك ساكنهم

من بعد ما أخبر الأقوام كاهنهم
بأن دينهم المعوج لم يقم

وبعد ما قرؤوا ما خط في الكتب
من ذكر أنبائه في سالف الحقب
وشاهدوا إذ بدا من أعجب العجب

وبعد ما عاينوا في الأفق من شهب
منقضة وفق ما في الأرض من صنم

حتى غدا

فيها الشياطين عند البعث قد رجموا
فليس يلقي إلى كهانهم كلمه
وأحرقت من دنا منهم فهم حمم

حتى غدا عن طريق الوحي منهزم من
الشياطين يقفو إثر منهزم

فأصبحت منهم أعلام هاربة
بأنهم للردى فيهم مصوبة
ثواقب كسهام القسي مشبهة

كأنهم هربا أبطال أبرهة أو
عسكر بالحصى من راحتيه رمي

إذ في حنين تولى الجيش وانهزما
والمصطفى لم يزل بالله معتصما
رمى الأعادي فأعمى الكل حين رما

نبذا به بعد تسبيح ببطنهما نبذ
المسبح من أحشاء ملتقم

كم ردّ ثلثه نفساً عنه شاردة
بمعجزات غدت للخلق واردة
حتى أقرّت وكانت قبل جاحدة

جاءت لدعوته الأشجار ساجدة

تمشي إليه على ساق بلا قدم

ونح نفس ذات هذا وعند ذات
وسرحة لدعاه نحوه اقتربت
وقال عودي فعادت مثل ما نصبت

كأنما سطرت سطراً لما كتبت

وقت له ظبية بالقاع نافرة
نعم وكلمه الضب قاصدة
والضب والعنز آيات مبادرة

مثل الغمامة أنى سار سائرة تقيه

اقسمت

جل الذي من حرور الشمس ظلله
وزاد خلقته حسناً وكمله
وطهر القلب منه حين غسله

أقسمت بالقمر المنشق إن له من قلبه

وأم معبد إذ جاءته بالغنم
مهزولة فأصابتها يد النعم
فأرسلت رسلها المروي لكاظم

وكل طرف من الكفار عنه عمي

وما حوى الغار من خير ومن كرم

أبا سراقة للآثار مقتفيا
فساخت الجحر لما منه قد دنيا
وعز إعادتها في الغار قد خفيا

فالصدق في الغار والصديق لم يرما

وسرحة نشرت أغصانها الظللا
عليهما وحمام الأيك قد نزلا
والعنكبوت أجادت ثوب نسج حلا

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على
خير البرية لم تنسج ولم تحم

أكرم بغير من الصديق دافعه
خوفا على المصطفى من شر طائفة
ردوا وقد صرفوا عنه بصائرهم

وقاية الله أغنت عن مضاعفة من
الدروع وعن عال من الأطم

ولى اليه فؤادي وجه مطلبه
وصار رحبا لديه ضيق مذهبه
ولم يكن لرجائي بالمجتبى به

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به
إلا ونلت جوارا منه لم يضم

ولا نطلبت منه نيل مفضيله
إلا وقد فزت من عيشي بأرغده
في يومه فادمن يرجوه أو غده

ولا التمست غنى الدارين من يده إلا
استلمت الندى من خير مستلم

حقا عليه كلام الله أنزله
وفوق كل البرايا شاد منزله
ورحمة لجميع الناس أرسله

لا تنكر الوحي من رؤياه إن له
قلبا إذا نامت العينان لم ينم

مستيقظ القلب للمولى بنيته
يقظى بد بصيرته أو في رؤيته
ما حل قط سواه في طويته

فذاك حين بلوغ من نبوته فليس
ينكر فيه حال محتلم

بأوحٍ منكرٍ قد باء بالغضب

لما أتانا باختلاق الأفك والكذب

هل كان عن رؤية الآيات محتجب

تبارك الله ما وحي بمكتسب ولا نبي

على غيب بمتهم

كم أعجزت من بلاغات فصاحته

وبدل العسر باليسرى سماحته

كم أنقذت عصبة هلكا نصاحته

كم أبرأت وصبا باللمس راحته

وأطلقت أربا من ربقة اللمم

راعي الخليقة صان الخلق عينه

يرجى ولم يخش منه قط جفونه

فقد أنارت ظلام الجهل دونه

وأحيت السنة الشهباء دعوته

حتى حكت غرة في الأعصر الدهم

معارض

أكرم بها دعوة أعظم بصاحبها

ما أدرك كنهه الأبعد صائبها

وروت الأرض سحا من سحائبها

بعارض جاد أو خلت البطاح بها

سيبا من اليم أو سيلا من العرم

طابت مدائحه في الخلق والنشر

وعن علاه وإن طالت فقد قصرت

وفي دمي وفؤادي واللسان جرت

دعني ووصفي آيات له ظهرت

ظهور نار القرى ليلا على علم

كأنها الدر لم تعرف لها قيم

بها تزينت الأقوال والكلم

وإن يكن قدرها الواهي لها عظم

فالدر يزداد حسنا وهو منتظم وليس

ينقص قدرا غير منتظم

امداح من ساد كل الخلق والرسلا

وفاق كل البرايا رفعة وعلا

ولم يكن مثله فيما بقى وخلا

فما تطاول آمالي المديح إلى ما فيه

من كرم الأخلاق والشيم

عليه كم أنزلت في الذكر موعظة

فيها هدى وبيان وهي محكمة

عن العيون الألى بادوا محدثة

آيات حق من الرحمن محدثة قديمة

صفة الموصوف بالقدم

فيها وعيد عن العصيان يزجرنا

وموعد بعد كشف الغطا يبشرنا

على تلاوتها الرحمن يأجرنا

لم تقترن بزمان وهي تخبرنا عن المعاد

وعن عاد وعن إرم

دامت

أعظم بآي من التنزيل معجزة

على الصراط لتاليها مجوزة

وللضيا لذي الظلماء مبرزة

دامت لدينا ففاقت كل معجزة

من النبيين إذ جاءت ولم تدم

جاءت بأعجب ما تبلى وأغربه

وجاد غيث الهدى منها بصيبه

فما السبيل لذي ريب بمشتبه

محكمات فما يبقين من شبه لذي

شقاق وما يبغين من حكم

قد حل صاحبها في أرفع الرتب

وفاز بالعز والتأييد والغلب

ولم يكن مثلها في سالف الحقب

ما حوربت قط إلا عاد من حرب

أعدى الأعادي إليها ملقي السلم

كم رام دحض كذوب رد فايضها
او ان يعارضها او يأتي بناقضها
فاغرق الكل منهم سيل عارضها

ردت بلاغتها دعوى معارضها

رد الغيور يد الجاني عن الحرم

ثم فانها دائما بالجد واجتهد
واعمل بها تحظ بالخيرات والرشد
أي عظامن كلام الواحد الصمد

لها معان كموج البحر في مدد

وفوق جوهره في الحسن والقيم

فيها نجوم هدى لاحت ثواقبها
عن القلوب بها انجابت غياهبها
وكلما كررت زادت رغائبها

فما تعد ولا تحصى عجائبها ولا تسام

على الإكثار بالسأم

قرت

طوبى لعبد لها الرحمن أهله
اعلا بها علا جنان الخلد منزله
اباحه كلما فيها وخوله

قرت بها عين قاريها فقلت له لقد

ظفرت بحبل الله فاعتصم

أبشر لقد فزت بامن رسمها حفظا
ومن لما حوت بالقلب قد لحظا
عظنا بها أبدا يا خير من وعظا

إن تتلها خيفة من حر نار لظى

أطفأت حر لظى من وردها الشبم

وفي غد يصل التالي لمطلبه
بها وتصفو لديه زين مشربه
ونورها مشرق يجلو غياهبه

كأنها الحوض تبيض الوجوه به

من العصاة وقد جاؤوه كالحمم

فكم رفعت لذوي الايمان منزلة
واوضحت اذا اتت للخلق مشكلة
كالشمس انوارها لم تبق مجملة

وكالصراط وكالميزان معدلة

فالقسط من غيرها في الناس لم يقم

لو انزلت لجبال الارض اسرها
تصدعت وجرت بالدمع انهرها
فما اشد عمى من ليس يبصرها

لا تعجبن لحسود راح ينكرها

تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

اضحا بقابلها من شدة الحسد
من بعد ايقانها بالجحد والفند
وبعد علم بما فيها من الرشد

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد

وينكر الفم طعم الماء من سقم

في الحشر يرجوا فوادي منك راحته
يا من غدا الخلق يستسقون راحته
يا خير من قد رات عيني صباحته

يا خير من يمم العافون ساحته

سعيا وفوق متون الاينق الرسم

ومن تلقاه تسليم من الحجر
وفي تبوك فقد اجرى العين كالنهر
ولابن نعمان رد العين للنظر

ومن هو الاية الكبرى لمعتبر

ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

جات الى بيتك الاملاك كالخدم
في ليلة نلت فيها اوفر القسم
اذ نادت فيها اليه الله ذو الكرم

سريت من حرم ليلا الى حرم

كما سرى البدر في داج من الظلم

ثم ارتقيت ترى الآيات منزله
حتى قطعت لبيت القدس مرحلة
وفيه بالرسل قد صليت مقبلة
قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

وبت ترقى إلى أن نلت منزلة من

لها بجسمك إذ رقيت منتبها
ما زاغ طرفك إذ برنو لأعجبها
فكنت فيها إماما قاصدا منصبها
تقديم مخدوم على خدم

وقدمتك جميع الأنبياء بها والرسل

يا خير شخص بأملاك السما خدم
رأيت أمرا عجابا من يراه يهم
وسلك جندك فيه جبريل نظم
في موكب كنت فيه صاحب العلم

وأنت تخترق السبع الطباق بهم

ما زلت ترقى إلى أن صرت في الأفق
وقال جبريل هذا منتهى طرق
فرحت فردا ولم تركن إلى العلق
الدنو ولا مرقى لمستنم

حتى إذا لم تدع شأوا لمستبق من

إليك قلبي بالشوق الشديد حد
ونحو أمثالك بالوجد المديد جد
يا خير من كل صب في هواه أحد
نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

خفضت كل مقام بالإضافة إذ

ركبت ظهر براق ليس بالوعر
لما دعيت لنيل القصد والوطر
فجئت يا خير مدعو إلى قدر
عن العيون وسر أي مكتتم

كيما تفوز بوصل أي مستتر عن

فأنت دون البرايا صفوة الملك
وسر لك لم يعرض على ملك
إليه إذ نال شيئا غير منتهك
كل مقام غير مزدحم

فحزت كل فخار غير مشترك وجزت

وعلوت والكل في الآفاق لم يغر
في عسكر لك بالأملاك في الحجب
وقد ملكت جميع الكون خير نبي
إدراك ما أوليت من نعم

وجل مقدار ما وليت من رتب وعز

في ظل جاهك رب العرش أنزلنا
لكي يذود الردى عنا ويعدلنا
ولم نزل عند ضيق الأمر موئلنا
العناية ركنا غير منهدم

بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا من

عنا إذ أدخلنا في شفاعته
ولم تكن آخرجنا من جماعته
فنحن أهل معاذ يوم ساعته
بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم

لما دعى الله داعينا لطاعته بأكرم

قد فاز قوم أجابوا عند دعوته
طوعا وقاموا الذي الهيجا بنصرته
وحين أرسل يدعوهم لملته
أجفلت غفلا من الغنم

راعت قلوب العدى أنباء بعثته كنبأة

فأدركوا وتولوا بالعقل في الزلل
وبدلوا أسواء آل التسليين بالجدل
وصار ذو الرأي منهم شر مرتبك
حكوا بالقنا لحما على وضم

ما زال يلقاهم في كل معترك حتى

كم من قتيل يرى في كف آقربه
ويا رب ضاقت الدنيا بمذهبه
ذوي النبات غدوا صرعى بموكبه

وَدُّوا الفِرارَ فكادوا يَغْبِطونَ بهِ
أشلاءَ شالتْ مع العِقْبانِ والرَّخَمِ

لم تفرج الحرب عنهم وقط شدتها
مذ أبرزت عصبة الإيمان نجدتها
واستطولوا من صروف الدهر مدتها

تَمْضي الليالي ولا يَدْرونَ عِدَّتَها
ما لم تكن من ليالي الأشهُرِ الحُرُمِ

لا يعرفون لطول الدهر راحتهم
قد حققت آية التقوى رجاحتهم
أخلوا لهم بعد رغم الأنف راحتهم

كأنَّما الدِّينُ ضَيْفٌ حَلَّ ساحَتَهُم
بكلِّ قَرْمٍ إلى لحمِ العِدا قَرِمِ

أسرارهم رميت منه بفاضحة
فكم بناحية نادى بنائحة
إذا جاءهم بجيوش غير نازحة

تَجُرُّ بَحْرَ خَميسٍ فوقَ سابِحَةٍ يَرْمي
بِمَوْجٍ من الأبطالِ مُلْتَطِمِ

يدعوا محاربهم بالويل والحرب
جهرا ويغدوا النار الحرب كالحطب
وليس ينفعه الإمعان في الهرب

مِنْ كلِّ مُنْتَدِبٍ للهِ مُحْتَسِبٍ يَسْطوا
بمُسْتَأْصِلٍ للكفرِ مُصْطَلِمِ

ففي الجهاد استطابوا ورد مشربهم
وجاهدوا والرضا لا لمكسبهم
ولم يزل دينهم ليسموا بمنصبهم

حتَّى غَدَتْ مِلَّةُ الإسلامِ وهْيَ بهم مِنْ
بعدِ غُرْبَتِها مَوْصولةَ الرَّحِمِ

في غير ظل ذراها العيش لم يطب
وتخطئ من تخطاها ولم يصب
فأهلها أهل خير الدين والكتب
مكفولة أبداً منهم بخير أبٍ وخيرِ
بعلٍ فلم تيتم ولم تئم

نال السلامة من أضحى مسالمهم
ولم يزل ذو العلا الرحمن راحمهم
وعاد للهلك من أضحى مسالمهم
هم الجبال فسل عنهم مصادمهم ما
ذا رأى منهم في كل مصطدم

وسل بني قينقاع إذ غدوا بددا
وسل سليما ولم تسلم لفرط ردا
وسل هوازن عنهم إن سألت أحدا
وسل حنيناً وسل بدراً وسل أحداً
فصول حتفٍ لهم أدهى من الوخم

قبائل إن تسلها عنهم شهدت
بأنها شغفت منهم وما سعدت
إذ داست الخيل كل منهم وردت
المصدري البيض حمراً بعد ما وردت
من العدا كل مسود من اللمم

والغالبين جيوشاً قبل قد فتكت
والطالبين مغامات علت وزكت
والضاربين ببيض الهند قد فتكت
والكاتبين بسمر الخط ما تركت
أقلامهم حرف جسم غير منعجم

عن نصر أحمد شيء ليس يعجزهم
ولا العدو إذا الأفواه يعجزهم
تراهم ودواعي الخيل تحفزهم
شاكي السلاح لهم سيما تميزهم
والورد يمتاز بالسيما عن السلم

علا على ارفع الاقدار قدرهم
بصحبة المصطفى بل زاد فخرهم
نجني بلفال ملفاهم ونشرهم

تهدي إليك رياح النصر نشرهم

لم تلق مثلهم عجماً ولا عربا
أتاهم الله منه النصر والغلبا
فليس فيهم جواد بالجواد ركبا

من شدة الحزم لا من شدة الحزم

كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا من

كل امرئ منهم للمكرمات رقا
يود كل الورى سبقاً فما لحقا
لما أتوا لإنصار المصطفى فرقا

فما تفرق بين البهم والبهم

طارت قلوب العدا من بأسهم فرقا

ومن تكن

هم عصبة المصطفى الهادي وأسرته
قد أسعدتهم جميعاً منه نظرته
فهم به حزب مولاهم وزمرته

الأسد في آجامها تجم

ومن تكن برسول الله نصرته إن تلقه

يا فوزهم حين فازوا منه بالنظر
وراقبوه لدا البيدا والحضر
وكان عوناً لهم في الورد والصدر

من عدو غير منقصم

ولن ترى من ولي غير منتصر به ولا

عدوه يا في الدنيا بزلته
وفي المعاد لظى أولا لأجمله
ودينه قد كساه خير حالته

حل مع الأشبال في أجم

أحل أمته في حرز ملته كالليث

نادى النبي وقل يا أكرم الرسل
تراه يجهد في ضيق وفي وجل
فمن دعاه يلبيه على عجل

وكم خصم البرهان من خصم

كم جدلت كلمات الله من جدل

وعوده لم تزل في الناس منجزة
وآية أصبحت كالشمس مبرزة
فقل لمن ظنها بالجهل ملغزة

في الجاهلية والتأديب في اليتم

كفاك بالعلم في الأمي معجزة في

متى تيسر ركابي نحو يثربه
ويصبح القلب مسرورا بمطلبه
وإن يعقني دهري عن تقربه

عمر مضى في الشعر والخدم

خدمته بمديح أستقيل به ذنوب

فالشعر في كل واد هام صاحبه
وذا الذي نرتجي من قد نجا به
فمنهما القلب قد ضاقت مذاهبه

بهما هدي من النعم

إذ قلداني ما تخشى عواقبه كأنني

أشعرت ذنبا فأجرت الدموع دما
وسوفت نفسي فلم تطلب لها حرما
فحالي اليوم ليست حال من غنما

حصلت إلا على الآثام والندم

أطعت غي الصبا في الحالتين وما

دنياي ترغب نفسي في عمارتها
جهلا وقد خربت مثوى قرارتها
وباعت الدين بالدنيا وشارتها

تشتري الدين بالدنيا ولم تسم

فيا خسارة نفس في تجارتها لم

وربما باع مغرور بباطله
أخرى بدنياه سفها ببيع باطله
فبا بالخسية لم يظفر بطائله
ومن يبع آجلا منه بعاجله يبن له
الغبن في بيع وفي سلم

أنا الذي جوهري قد بعت بالعرض
وجارح النفس لو أردد ولم ارض
يا رب صحائف عن ذنب على وفضه
إن آت ذنبا فما عهدي بمنتقض من
النبي ولا حبلي بمنصرم

به ستقبل عند الله معذرتي
ويصلح الله دنياي وآخرتي
وفي شفاعته فوزي بمغفرتي
فإن لي ذمة منه بتسميتي محمدا
وهو أوفى الخلق بالذمم

ان لي

ذنوبي اليوم قد اربت على العدد
وما لجسمي بلفح النار من جلد
ولست أرجو سواه عدة لغد
إن لم تكن في معادي آخذا بيدي
فضلا وإلا فقل يا زلة القدم

إن أنت تحمي لذنب أنت عالمه
فناد يا من غدا في الحشر حاكمه
إن لم تكن لي فمن أرجو أراحمه
حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه
أو يرجع الجار منه غير محترم

بمدحه ذدت عن قلبي جوارحه
وحدت فاين يبع فيه رائحه
فلست أنفك فيه غادية ورائحه
ومنذ ألزمت أفكاري مدائحه
وجدته لخلاصي خير ملتزم

مدائح المصطفى نفسي بها كلفت

فإنها امتنها خوف ما اكتسبت

وأدركت من غنا الدارين ما طلبت

ولن يفوت الغني منه يداً تربت أن

امداحه بجلا صفي المعاد وقت

إذ كل نفس على ما اسلفت وقفت

وجه قوة للنفس إن ضعفت

ولم أرد زهرة الدنيا التي اقتطفت

لقد تخوف قلبي من تخوبه

يوما يرى الطفل فيه مثل أشيبه

وحين يخزى الورى كل بمكسبه

يا أكرم الخلق ما لي من ألوذ به

وعاين الناس ذات الهول والكرب

وخاف جمع الورى كل من العطب

فأنت تفرج عني شدة الكرب

ولن يضيق رسول الله جاهك بي إذ

فإن نفسي قد خافت معرتها

وقد رجت منك منجاها ونصرتها

فاشفع لها وأزل عنها مضرتها

فإن من جودك الدنيا وضرتها

من عفو مولاي آمالي فما انصرمت

ولا مباني رجاه عندي انهدمت

وإنما النفس مما قدمت ألمت

يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت

فإن نفس عصت من كان يكرمها
وزاد عصيانها عدوا وما تهها
وليس شيء سوى الغفران يعصمها

لعل رحمة ربي حين يقسمها تأتي
على حسب العصيان في القسم

يا محسنا ارحم عبيدا لا يزال مسي
يرجو الغنا منك إذ يلقاك بالفلس
ويدرك الفوز بالجنات والقدس

يا رب واجعل رجائي غير منعكس
لديك واجعل حسابي غير منخرم

يا ذا العلا أعطه ما كان يأمله
وأعل في غرف الجنات منزله
وأنجه من عذاب قد تهوله

والطف بعبدك في الدارين إن له
صبرا متى تدعه الأهوال ينهزم

فاختم له يا إلهي خير خاتمة
برحمة من وبيل الخزي عاصمة
وهبه منك لا تنفك لازمة

وأذن لسحب صلاة منك دائمة على
النبي بمنهل ومنسجم

تخصه ثم تأتي آله النجباه
وصحبه خير في الله قد صحبا
تعلي له وتهمي من فضلها رتبا

ما رنحت عذبات البان ريح صبا وأطرب
العيس حادي العيس بالنغم

والحمد لله على كل حال
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
وحسبنا الله ونعم الوكيل
وعن عثمان ذي الكرم

تمت البردة الشريفة المباركة

يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم

أنه قال سبعة يظلهم الله تحت ظل عرشه يوم لا
ظل الا ظله إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله
عز وجل ورجل قلبه معلق بالمسجد اذا خرج منه
حتى يعود إليه ورجلان تحابا في الله فاجتمعا على ذلك
وافترقا عليه ورجل ذكر الله تعالى خاليا
ففاضت عيناه من خشية الله تعالى ورجل دعته
امرأة ذات حسن وجمال فقال إني أخاف الله تعالى
ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله
ما تنفق يمينه أخرجه الشيخان والنسائي والترمذي

ومالك في موطئه وهو حديث صحيح

وقال الحافظ أبو الفضل

وزد سبعة اظلال غاز وعونه وانظار ذي عسر
وتخفيف حمله وحامي غزاة حين ولوا وعون ذي
غرامة حق مع مكاتب اهله وعن أبي أمامة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذراري المسلمين يوم القيامة تحت ظل العرش
شافعين ومشفعين أخرجه أبو نعيم رضي الله عنه
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم



الكواكب الدرية في مدح خير البرية

تصنيف الشيخ الامام
العالم مجد الادب ولسان العرب
قدوة الانام بقية السلف الكرام شرف
الدين ابو عبد الله محمد بن سعيد الدلاصي
البوصيري المغربي رحمه الله تعالى

كتب هذه البردة المشرفة المعظمة
ياقوت المستعصمي حامدا لله تعالى
ومصليا على النبي محمد وآله ومسلما

بسم الله الرحمن الرحيم

في التغزّل

أمن تذكّر جيرانٍ بذي سلمٍ مزجت دمعاً جرى من مقلةٍ بدمِ

أم هبّت الريح من تلقاء كاظمةٍ وأومض البرق في الظلماء من إضمِ

فما لعينيك إن قلت اكففا همتا وما لقلبك إن قلت استفق يهمِ

أيحسب الصبّ أنّ الحبّ منكتمٌ

ما بين منسجمٍ منه ومضطرمِ

لولا الهوى لم ترق دمعاً على طللٍ ولا أرقت لذكر البان والعلمِ

فكيف تنكر حبّاً بعد ما شهدت به عليك عدول الدمع والسقمِ

وأثبت الوجد خطّي عبرةٍ وضنىً مثل البهار على خدّيك والعنمِ

نعم سرى طيف من أهوى فأرّقني والحبّ

يعترض اللذّات بالألمِ

يا لائمي

٢٧

يا لائمي في الهوى العذريّ معذرةً

منّي إليك ولو أنصفت لم تلمِ

عدتك حالي لا سرّي بمستترٍ عن الوشاة ولا دائي بمنحسمِ

محّضتني النصح لكن لست أسمعه إنّ المحبّ عن العذّال في صممِ

إنّي اتّهمت نصيح الشيب في عذلي والشيب أبعد في نصحٍ عن التهمِ

فإنّ أمّارتي بالسوء ما اتّعظت من

جهلها بنذير الشيب والهرمِ

ولا أعدّت من الفعل الجميل قرى ضيفٍ ألمّ برأسي غير محتشمِ

لو كنت أعلم أنّي ما أوقّره كتمت سرّاً بدا لي منه بالكتمِ

من لي بردّ جماحٍ من غوايتها كما يردّ جماح الخيل باللجمِ

الله ولا تنواه

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها إنّ

الطعام يقوّي شهوة النهمِ

والنفس كالطفل ان تهمله شب على

حب الرضاع وان تفطمه ينفطم

فاصرف هواها وحاذر ان توليه ان الهوى ما تولى يصم او يصم

وراعها وهي في الاعمال سائمة وان هي استحلت المرعى فلا تسم

كم حسنت لذة للمرء قاتلة من حيث لم يدر ان السم في الدسم

واخش الدسائس من جوع ومن شبع

فرب مخمصة شر من التخم

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت من المحارم والزم حمية الندم

وخالف النفس والشيطان واعصهما وان هما محضاك النصح فاتهم

ولا تطع منهما خصما ولا حكما فانت تعرف كيد الخصم والحكم

استغفر الله من قول بلا عمل لقد

نسبت به نسلا لذي عقم

امرتك الخير

امرتك الخير لكن ما ائتمرت به وما

استقمت فما قولي لك استقم استقمت فما قولي لك استقم

في الدخول على المديح

ولا تزودت قبل الموت نافلة ولم اصل سوى فرض ولم اصم

ظلمت سنة من احيى الظلام الى ان اشتكت قدماه الضر من ورم

وشد من سغب احشاءه وطوى تحت الحجارة كشحا مترف الادم

وراودته الجبال الشم من ذهب

عن نفسه فاراها ايما شمم

واكدت زهده فيها ضرورته ان الضرورة لا تعدو على العصم

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

محمد سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم

نبينا الآمر الناهي فلا احد ابر في

قول لا منه ولا نعم

هو الحبيب الذي ترجى شفاعته

لكل هول من الأهوال مقتحم

دعا إلى الله والمستمسكون به مستمسكون بحبل غير منفصم

فاق النبيين في خلق وفي خلق ولم يدانوه في علم ولا كرم

وكلهم من رسول الله ملتمس غرفا من البحر أو رشفا من الديم

وواقفون لديه عند حدهم من نقطة

العلم أو من شكلة الحكم

فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم

منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم

دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

وانسب إلى ذاته ما شئت من شرف

وانسب إلى قدره ما شئت من عظم

فإن فضل

٢٤

ب

فإن فضل رسول الله ليس له حد فيعرب

عنه ناطق بفم

لو ناسبت قدره آياته عظما أحيى اسمه حين يدعى دارس الرمم

لم يمتحنا بما تعيى العقول به حرصا علينا فلم نرتب ولم نهم

أعيى الورى فهم معناه فليس يرى للقرب والبعد فيه غير منفحم

كالشمس تظهر للعينين من بعد صغيرة

وتكل الطرف من أمم

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

فمبلغ العلم فيه أنه بشر وأنه خير خلق الله كلهم

وكل آي أتى الرسل الكرام بها فإنما اتصلت من نوره بهم

حتى إذا طلعت في الكون عم هدا

للعالمين وأحيت سائر الأمم

أبان مولده عن طيب عنصره يا طيب مبتدأ منه ومختتم

يوم تفرس فيه الفرس أنهم قد أنذروا بحلول البؤس والنقم

فإنه شمس فضل هم كواكبها يظهرن

أنوارها للناس في الظلم

أكرم بخلق نبي زانه خلق بالحسن مشتمل بالبشر متسم

كالزهر في ترف والبدر في شرف والبحر في كرم والدهر في همم

كأنه وهو فرد من جلالته في عسكر حين تلقاه وفي حشم

كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف

من معدني منطق منه ومبتسم

لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه طوبى لمنتشق منه وملتثم

وبات إيوان كسرى وهو منصدع كشمل أصحاب كسرى غير ملتئم

والنار خامدة الأنفاس من أسف عليه والنهر ساهي العين من سدم

وساء ساوة أن غاضت بحيرتها ورد

واردها بالغيظ حين ظمي

كأن بالنار

كأن بالنار ما بالما من بلل حزنا وبالما

ما بالنار من ضرم

والجن تهتف والأنوار ساطعة والحق يظهر من معنى ومن كلم

عموا وصموا فإعلان البشائر لم تسمع وبارقة الإنذار لم تشم

من بعد ما أخبر الأقوام كاهنهم بأن دينهم المعوج لم يقم

وبعد ما عاينوا في الأفق من شهب

منقضة وفق ما في الأرض من صنم

حتى غدا عن طريق الوحي منهزم من الشياطين يقفو إثر منهزم

كأنهم هربا أبطال أبرهة أو عسكر بالحصى من راحتيه رمي

نبذا به بعد تسبيح ببطنهما نبذ المسبح من أحشاء ملتقم

جات بدعوته الأشجار ساجدة

تمشي إليه على ساق بلا قدم

في الاستشفاع بدعوته

كأنما سطرت سطراً لما كتبت فروعها
من بديع الخط في اللقم

مثل الغمامة أنى سار سائرة تقيه حر وطيس للهجير حمي
أقسمت بالقمر المنشق إن له من قلبه نسبة مبرورة القسم
وما حوى الغار من خير ومن كرم وكل طرف من الكفار عنه عمي

فالصدق في الغار والصديق لم يرما
ما سامني الدهر ضيماً واستجرت به | وهم يقولون ما بالغار من أرم | إلا ونلت جواراً منه لم يضم

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على خير البرية لم تنسج ولم تحم
وقاية الله أغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عال من الأطم
لا تنكر الوحي من رؤياه إن له قلباً إذا نامت العينان لم ينم

فذاك حين بلوغ من نبوته فليس
ينكر فيه حال محتلم

ولا التمست غنى الدارين من يده إلا استلمت الندى من خير مستلم

تبارك الله

٢٦

تبارك الله ما وحي بمكتسب ولا
نبي على غيب بمتهم

كم أبرأت وصباً باللمس راحته وأطلقت أرباً من ربقة اللمم
وأحيت السنة الشهباء دعوته حتى حكت غرة في الأعصر الدهم
بعارض جاد أو خلت البطاح بها سيب من اليم أو سيل من العرم

في ذكر القرآن العظيم

دعني ووصفي آيات له ظهرت
ظهور نار القرى ليلاً على علم

فالدر يزداد حسناً وهو منتظم وليس ينقص قدراً غير منتظم
فما تطاول آمال المديح إلى ما فيه من كرم الأخلاق والشيم
آيات حق من الرحمن محدثة قديمة صفة الموصوف بالقدم

لم تقترن بزمان وهي تخبرنا عن المعاد
وعن عاد وعن إرم

دامت لدينا ففاقت كل معجزة من

النبيين إذ جاءت ولم تدم

محكمات فما يبقين من شبه لذي شقاق ولا يبغين من حكم

ما حوربت قط إلا عاد من حرب أعدى الأعادي إليها ملقي السلم

ردت بلاغتها دعوى معارضها رد الغيور يد الجاني عن الحرم

لها معان كموج البحر في مدد

وفوق جوهره في الحسن والقيم

فما تعد ولا تحصى عجائبها ولا تسام على الإكثار بالسأم

قرت بها عين قاريها فقلت له لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

إن تتلها خيفة من حر نار لظى أطفأت حر لظى من وردها الشبم

كأنها الحوض تبيض الوجوه به من

العصاة وقد جاؤوه كالحمم

وكالصراط

وكالصراط وكالميزان معدلة

فالقسط من غيرها في الناس لم يقم

لا تعجبن لحسود راح ينكرها تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم

يا خير من يمم العافون ساحته سعيا وفوق متون الأينق الرسم

ومن هو الآية الكبرى لمعتبر ومن

هو النعمة العظمى لمغتنم

في الإسراء والمعراج

سريت من حرم ليلا إلى حرم كما سرى البدر في داج من الظلم

وبت ترقى إلى أن نلت منزلة من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

وقدمتك جميع الأنبياء بها والرسل تقديم مخدوم على خدم

وقدمتك جميع الأنبياء بها والرسل

تقديم مخدوم على خدم

وأنت تخترق السبع الطباق بهم

في موكب كنت فيه صاحب العلم

حتى إذا لم تدع شأوا لمستبق من الدنو ولا مرقى لمستنم

خفضت كل مقام بالإضافة إذ نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

كيما تفوز بوصل أي مستتر عن العيون وسر أي مكتتم

فحزت كل فخار غير مشترك وجزت

كل مقام غير مزدحم

وجل مقدار ما وليت من رتب وعز إدراك ما أوليت من نعم

بشرى لنا معشر الإسلام إن لنا من العناية ركنا غير منهدم

لما دعا الله داعينا لطاعته بأكرم الرسل كنا أكرم الأمم

راعت قلوب العدى أنباء بعثته

كنبأة أجفلت غفلا من الغنم

ما زال يلقاهم

ما زال يلقاهم في كل معترك حتى

حكوا بالقنا لحما على وضم

ودوا الفرار فكادوا يغبطون به أشلاء شالت مع العقبان والرخم

تمضي الليالي ولا يدرون عدتها ما لم تكن من ليالي الأشهر الحرم

كأنما الدين ضيف حل ساحتهم بكل قرم إلى لحم العدى قرم

يجر بحر خميس فوق سابحة ترمي

بموج من الأبطال ملتطم

من كل منتدب لله محتسب يسطو بمستأصل للكفر مصطلم

حتى غدت ملة الإسلام وهي بهم من بعد غربتها موصولة الرحم

مكفولة أبدا منهم بخير أب وخير بعل فلم تيتم ولم تئم

ماذا رأى منهم في كل مصطدم

هم الجبال فسل عنهم مصادمهم

فصول حتف لهم أدهى من الوخم

وسل حنينا وسل بدرا وسل أحدا

المصدري البيض حمرا بعد ما وردت من العدى كل مسود من اللمم

والكاتبين بسمر الخط ما تركت أقلامهم حرف جسم غير منعجم

شاكي السلاح لهم سيما تميزهم والورد يمتاز بالسيما من السلم

فتحسب الزهر في الأكمام كل كمي

تهدي إليك رياح النصر نشرهم

كأنهم في ظهور الخيل نبت ربا من شدة الحزم لا من شدة الحزم

طارت قلوب العدى من بأسهم فرقا فما تفرق بين البهم والبهم

ومن تكن برسول الله نصرته إن تلقه الأسد في آجامها تجم

من عدو غير منقصم

ولن ترى من ولي غير منتصر به ولا من

أحل أمته

أحل أمته في حرز ملته كالليث حل مع الأشبال

في أجم

كم جدلت كلمات الله من جدل فيه وكم خصم البرهان من خصم

كفاك بالعلم في الأمي معجزة في الجاهلية والتأديب في اليتم

خدمته بمديح أستقيل به ذنوب عمر مضى في الشعر والخدم

إذ قلداني ما تخشى عواقبه كأنني بهما

هدي من النعم

أطعت غي الصبا في الحالتين وما حصلت إلا على الآثام والندم

فيا خسارة نفس في تجارتها لم تشتر الدين بالدنيا ولم تسم

ومن يبع آجلا منه بعاجله يبن له الغبن في بيع وفي سلم

إن آت ذنبا فما عهدي بمنتقض من النبي

ولا حبلي بمنصرم

فان لي ذمة منه بتسميتي محمدا وهو اوفى

الخلق بالذمم

إن لم يكن في معادي آخذا بيدي ◆ فضلا والا فقل يا زلة القدم

حاشاه ان يحرم الراجي مكارمه ◆ أو يرجع الجار منه غير محترم

ومنذ الزمت افكاري مدايحه ◆ وجدته لخلاصي خير ملتزم

ولن يفوت الغنى منه يدا تربت ان الحيا ينبت

الازهار في الاكم

ولم ارد زهرة الدنيا التي اقتطفت ◆ يدا زهير بما اثنى على هرم

يا أكرم الخلق ما لي من الوذ به ◆ سواك عند حلول الحادث العمم

ولن يضيق رسول الله جاهك بي ◆ اذا الكريم تجلى باسم منتقم

فان من جودك الدنيا وضرتها ومن علومك

علم اللوح والقلم

يا نفس لا تقنطي

٤١

يا نفس لا تقنطي من زلة عظمت ان الكباير

في الغفران كاللمم

لعل رحمة ربي حين يقسمها ◆ تاتي على حسب العصيان في القسم

يا رب واجعل رجايي غير منعكس ◆ لديك واجعل حسابي غير منخرم

والطف بعبدك في الدارين ان له ◆ صبرا متى تدعه الاهوال ينهزم

واذن لسحب صلوة منك دايمة على النبي

بمنهل ومنسجم

واله الغر والصحب الذين علوا ◆ أهل الصفا والوفا والجود والكرم

ما رنحت عذبات البان ريح صبا ◆ واطرب العيس حادي العيس بالنغم

تمت البردة المباركة بحمد ◆ الله وحسن توفيقه وعونه

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد

واله وصحبه وسلم

كملت هذه البردة المباركة التي هي بخط
ياقوت المستعصمي
الفقير الى الله تعالى
محمد بن مسعود الكاتب الدمشقي
الصالحي عفا الله تعالى عنه م

فحزت كل فخار غير مشترك وجزت كل مقام غير مزدحم

وأذن لسحب صلوة منك دائمة على النبي

بمنهل ومنسجم



لمخدومنا السلطان سليم في السير اعدل سيرة ‏ واما سماح الكف جل عن الوصف

ولما تبدى مشرقا نور وجهه ‏ رايناه بدرا كاملا ليلة النصف

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين
السلطان بن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا
لمن طالع وتبصر وانا الفقير احمد شيخ زاده
المفتش باوقاف الحرمين الشريفين



النبوي

ما بال قلبك لا ينفك ذا ألم
مذ بان أهل الحمى والبان والعلم
وابل بدمعك القاني منسجم

ابن حجة

لما رحلت دمي بالدمع من ألم
وهمت في ليل الدمعين من سقم
قالوا لعيش تقضى من جيرة العلم

ابن حبيب

يا أيها الصب بين البان والعلم
وبين وجدي ويا وجدا منكتم
يا طرف مالك بعد البين لم تنم

ابن الصائغ

يا لعينيك تهمي الدمع كالديم
للظعن بالتسهيد لم تنم
سفك يا حادي في الظعن كالعنم

علي الحلبي

أمن فراق أهل البان والعلم
أم من تبسم برق لاح في الظلم
أم مذكر بالتقا من در مبتسم

أمن تذكر جيران بذي سلم • مزجت دمعا جرى من مقلة بدم

أم زاد دمعك فيضا لوم لائمة
أم نوح ورق على الأغصان قائمة
أم شوق نشر الأحباب عالمة

أم هل تغنت ذات طوق وهي هائمة
أم من بروق يلوح الثغر باسمة
أم من تذكر نسمة بالقرب ناسمة

أم من صبابة قلب فيك حاكمة
أم من شجون لنيل الشوق ناظمة
أم حر نار على الأحشاء ضارمة

أم ذاب قلبك من تغريد قائمة
على الأراك بنعمان وناعمة
أم لاح برق فأبدى ثغر باسمة

فهاج نشر الصبا من ثغر باسمة
شبنا ليالي نساعين ناعمة
وزار الطيف من نعم بناعمة

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة • وأومض البرق في الظلماء من إضم

النبوي

متى
إن قلت إنك تسلو أعظم الأرق
والصبر عنك تنادى والغرام رقى
إن قلت قلبك شيم راح ملتهبا

ابن حجة

وقلت لك عظم رحب ملتهب
والقلب عن هيام العهد قد سكنا
ومثل ذلك بفيض الدمع قد أتى

ابن حبيب

يا لائمي والهوى أحشاك قد
إذا عذولك يبغي وأسكب قد
ولست تعرف تبيانات العوامل

ابن الصائغ

إن قلت راح غرام قبل ذاك أتى
وإن زعمت سلوا فالسلو متى
متى تدافع في دمع الغرام عتى

علي الحلبي

أنكرت لطيف الحبيب قد نبتا
تشاهدي عبرة تجارى وما سكتا
والقلب في غم سباه وقد خفتا

فما لعينيك إن قلت اكففا همتا • وما لقلبك إن قلت استفق يهم

دمع المحب بما في قلبه علم
وهو إن يأسه للوجد مستتر
فليس يخفى إعلاني من بذا السلم

لم تبد كتمان وجدي والدموع دم
هذا انسجام وجمر القلب مضطرم
فقال ليس لهذا فهو مبتسم

أكاتم الحب صب وهو ملتزم
السلو وحيث الصبر منهزم
كذاك الحب مسئول

يا هائم القلب بان البان والعلم
وها للفراق عهد الدمع منسكب دم
والسم إنما الأشواق والألم

وجدي وصبري موجود ومنعدم
والدمع منسجم والقلب مضطرم
لا يخف صب بسلك الحب منتظم

أيحسب الصب أن الحب منكتم • ما بين منسجم منه ومضطرم

كم وقفة لك بين الرسم والطلل
تبكي على فات من أيامها الأول
حتى سقيت الثرى من دمعك الهطل

شيب لو صحم إن كنت ذا غزل
فخ وأشد فيهم منه دمع مختل
فإن يأمن يفض الدمع في خجل

يا نائما عبيهم وقفا على مهل
لا تبتسن بآثار ولا ترل على نزل
فالنار من مهجتي والنار من مقل

فذا حال حليم وجد ومن عذل
ولا أرى حلة الأطلال من عطل
وهو من خلق الإنسان من عجل

دعني بحالي فقال عنه من حول
نعم هويت ولا أصغي إلى عذل
لو قلت ما قلت إني يتلا العذل

لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل • ولا أرقت لذكر البان والعلم

أنار وجدك بين العالمين بدت
ونار شوقك في أحشائك اتقدت
والعين عبرى وطول الليل ما رقدت

هذي عيونك من طول البكا رمدت
وفوق جسمك أنواع السقام بدت
ورمت إنكار وجد نارها اتقدت

من بعد بعدهم عيناك ما رقدت
ومن خزائن دمع الوجد قد زيدت
ونار شوقك في أحشائك اتقدت

لما ادعيت بأن النار قد خمدت
عدول وجدي إلى القاضي الهوى وردت
فقال والعين تهمي بعد ما خمدت

أتدعي أن نار الحب قد خمدت
والجفن يهمي دما والعين قد سهدت
والجسم ذاب لأسقام به وجدت

فكيف تنكر حبا بعد ما شهدت • به عليك عدول الدمع والسقم

والبين أضحى به من بعدكم علنا
عليك حتى به أمسيت ممتحنا
وصرت منه قتيل الحب مرتهنا

هذا وقلبك وجدا صار مرتهنا
ومن يعود الهوى من كان مؤتمنا
أدى على ما ألاقي الحب وهو عنا

تحرك الوجد مني بعد ما سكنا
وقد تشوقت فيه الأهل والسكنا
والوجد أخرس في على الهوى لسنا

لكن نعيمي من لهيب في الحشا وعنا
وليس وردي به كيد العدى وهنا
فالعليك بدمع كالحيا هتنا

الحب والوجد في الأحشاء قد سكنا
وداء شوقي وسقمي قط ما سكنا
والحب حال ثوبي عبرة وضنى

وأثبت الوجد خطي عبرة وضنى • مثل البهار على خديك والعنم

ولائم بأليم الشوق أقلقني
يلحى على طيب نومي كيف فارقني
فقلت والدمع من عيني أغرقني

سرت نوما لجار الطيف أقلقني
لا البعد يدني ولي شوق يشوقني
فقلت والبين كالي وصدقني

أذكى الغرام صبابات تحرقني
وناح في دوحه ورق فأرقني
وفاض من مقلتي دمع فغرقني

لما قنعت بوصل منه حققني
وكان قبل الهوى أذيال يرفقني
قالوا يزورك طيف قلت من يجني

يا ناصح الحب إن الحب أرقني
وعاذلي فيه لما لام عنفني
لكم وردع عاذلا باللوم شوقني

نعم سرى طيف من أهوى فأرقني • والحب يعترض اللذات بالألم

كانت بهم أوجه اللذات مسفرة
فمذ نأوا عيشتي أضحت مكدرة
ودع ملامك ليس اللوم مقدرة

لما رأى الهوى العذري مقدرة
وجاء في نغمة أسبت تذكرة
فقلت إذ لم أجد في اللوم تبصرة

أضحت معالم صبر القلب مقفرة
ونار وجدي على الأحشاء مسعرة
أقول إذ أظهر العذال معذرة

إني أرى لي بالأشجان مخبرة
ولا أرى لي على السلوان مقدرة
لذا أقول وأرجو منه مغفرة

كانت ليالي بالأنوار مقمرة
وأوجه اللهو واللذات مسفرة
وسلوتي عنهم أضحت معسرة

يا لائمي في الهوى العذري معذرة • مني إليك ولو أنصفت لم تلم

ودمع دمعي بما أخفيه من خبري
وأبيض من طول حزني أسود البصر
ومهجتي من ضرام الشوق في سعر

كان دائي لجسمي غير مصطبر
والدمع يظهر ما أخفيه من خبر
وكان لي كمن الإفشاء على حذر

ما في سلو الهوى عذر لمعتذر
والقلب والحب قد جاء على قدر
يا لائمي كف عن صب على خطر

يا لائم الصب ما ترثي لمنكسر
بالله مثلي في هم وفي فكر
وحال حبي بين البعد والسفر

في حالتي اليوم ما يغنيك عن خبري
يكفيك دمعي وأسقامي ومفتكري
فلا تسل كل من يهوى على خطر

عدتك حالي لا سري بمستتر • عن الوشاة ولا دائي بمنحسم

اليوم القلب بدعوى قانعه
وليس للآل الأحباب مرجعه
ودع فتى عن هواه لست تردعه

والخرق أوسع من أن رام أرقعه
والسمع قد صم عنه كيف أنفعه
يا لائما جاء في نصح يصنعه

يا منصف الصب من في الحب يعذله
وجل عن سماع العذل يمنعه
رفقا فإن غرام الوجد يدفعه

حديث وجدي إلى المحبوب أرفعه
بعنفوان وعزائي فيه موضعه
يا لائمي وأرشد القول أنفعه

يا مدعي النصح كم ذا لي ترجعه
ولائم الصب ماذا اللوم موضعه
حديث نصحك واه لست أرقعه

محضتني النصح لكن لست أسمعه • إن المحب عن العذال في صمم

[illegible]

إني اتهمت نصيح الشيب في عذلي • والشيب أبعد في نصح عن التهم

[illegible]

فإن أمارتي بالسوء ما اتعظت • من جهلها بنذير الشيب والهرم

[illegible]

ولا أعدت من الفعل الجميل قرى • ضيف ألم برأسي غير محتشم

[illegible]

لو كنت أعلم أني ما أوقره • كتمت سرا بدا لي منه بالكتم

[illegible]

من لي برد جماح من غوايتها • كما يرد جماح الخيل باللجم

[illegible]

فلا ترم بالمعاصي كسر شهوتها • إن الطعام يقوي شهوة النهم

ها الزهادة في الدنيا اجل حلا
وبالعبادة تلقى رفعة وعلا
فلا تدعها لما اعتادت به وحلا

وارجع الى الله بالاخلاص مبتهلا
ودار نفسك واقطعها عن الجهلا
كانت مرضعها العدو وفي الغفلا

كم ذا الزمن تضحي هاهنا عدلا
ولست تدع من اصلاحها املا
تبغي الغواية لا تبغي به بدلا

الى
التي انت في غي الشباب الى
الشيب ينادي بالرحيل الى
اترك النفس تهوى في الاثام الى

ارضعها الندى اللهو مكتملا
وفي الشباب ولاح الشيب مقتبلا
انفع لها الصبر واترب ان ترم عسلا

والنفس كالطفل إن تهمله شب على • حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

فكن باعضاها لله مرضيه
وحظها ان تمته كنت محييه
وان ترد قد رها الدواعي لتغلبه

خالف هوى النفس واطرح لتنصبه
فالها غرض الا الشر صيبه
وان اتت بالهوى القوي لتدنيه

تجانب الغي واحذر ان تخليه
ورم قليلك واحذر ان تسليه
وان تردان ترى خيرا وتوليه

فمن يولي الهوى قد كان مصميه
فاعزل هوى النفس كم قد كان مرديه
وكادني العيب يرديه ليصليه

فاصرف هواها وحاذر أن توليه • إن الهوى ما تولى يصم أو يصم

سرحتها للمعاصي وهي هائمة
بها وفي كل ما تهواه ظالمة
فاجذب زمام هواها وهي رائمة

لا تعقل الحكم منها فهي ظالمة
وان عصتك وراحت وهي لائمة
رضها لتنقاد طوعا وهي راغمة

تسمو عن الرشد للانسان لائمة
تكر على الغي في الدنيا مداومة
فدارها انها لا شك حاكمة

وافتح الدباب عليها فهي حائمة
كم ضدك الذيب شاة وهي هائمة
اسم برفق تفز وهي قائمة

على المعاصي اذا لم ترع جاثمة
تروم نيل المعالي وهي نائمة
ايقظ لنفسك واعقل وهي قائمة

وراعها وهي في الأعمال سائمة • وإن هي استحلت المرعى فلا تسم

كم اصبحت لفعال الشر فاعلة
حتى اعتدت لتعجيل الوزر حاملة
وكم غدت لذوي الالباب خاتلة

فالشر في طيها تاتي مقاتلة
وانت تحسبها تاتي مسالمة
لكم دسمت لقمة بالسم حائلة

وعاصها ما غدت للحق حاملة
وعن سبيل الهدى والرشد مائلة
واحذر مخادعة منها وغائلة

يا ويحها كم غدت للروح قاتلة
وكم غوت عن سبيل الرشد مائلة
وكم هجتها لسان الحال قائلة

اتحسب النفس عما ضر غافلة
لها دسائس لا تنفك عاملة
تبدي النصائح للانسان خاتلة

كم حسنت لذة للمرء قاتلة • من حيث لم يدر أن السم في الدسم

ميل بطنك صبر غير مندفع
كذاك في سغب يفضي الى الجزع
وفي التوسط راحات لمقتنع

تاتي باسر تجي غير ممتنع
تدري به الذي يرديك بالجشع
فرده لا تكن بالله ذا طمع

ولا تكن ان دعت يوما بمستمع
ولا اذا خرقت يوما بمنخدع
ولا يغرنك ما تبديه من خدع

لا تتبع مرتع رغبا واسم عن طمع
واقنع فتنع الفتى عز لمقتنع
واترك دوا البرد واثم النفس في وجع

فاترك هواها وجانب كل مبتدع
واطلب حلالا وعش في عيش مقتنع
واخش السو نق والازم واجهد في متبع

واخش الدسائس من جوع ومن شبع • فرب مخمصة شر من التخم

ان لم تكن علة العصيان قد هدأت
فاشرب شرابا به تنأى عن قذرات
وانعم ببرد الرضى نفسا لدى الجنايات

فالنفس في علة العصيان قد نشأت
وما احتمت وهذا قط ما هدأت
فاملا جفونك دمعا فهي قد بدأت

واها لمخنية تسعى وما ملأت
من الحرام وما خافت ولا كلأت
فعلها ان تكن للعهد ما كلأت

والزم حمى الشرع فالآيات قد جليت
فما تزيد العوافي في ما خلت
وانتهز سترا بالعين العبرة ادخلات

طوبى لنفس بغير الواحد اكتفت
وفي الضيق الى العوائد التجات
ان لم تكن هكذا فاندب وقل خلت

واستفرغ الدمع من عين قد امتلأت • من المحارم والزم حمية الندم

وخالف النفس والشيطان واعصهما • وان هما محضاك النصح فاتهم

ولا تطع منهما خصما ولا حكما • فانت تعرف كيد الخصم والحكم

استغفر الله من قول بلا عمل • لقد نسبت به نسلا لذي عقم

امرتك الخير لكن ما ائتمرت به • وما استقمت فما قولي لك استقم

ولا تزودت قبل الموت نافلة • ولم اصل سوى فرض ولم اصم

ظلمت سنة من احيى الظلام الى • ان اشتكت قدماه الضر من ورم

[illegible]

وشد من سغب احشاءه وطوى ● تحت الحجارة كشحا مترف الادم

[illegible]

وراودته الجبال الشم من ذهب ● عن نفسه فاراها ايما شمم

[illegible]

واكدت زهده فيها ضرورته ● ان الضرورة لا تعدو على العصم

[illegible]

وكيف تدعو الى الدنيا ضرورة من ● لولاه لم تخرج الدنيا من العدم

[illegible]

محمد سيد الكونين والثقلين ● والفريقين من عرب ومن عجم

[illegible]

نبينا الآمر الناهي فلا احد ● ابر في قول لا منه ولا نعم

نال الهدى من به كانت مراعته
وفاز من يخوع ترجى بضاعته
وطاعة الله حقا هي طاعته

هو الفصيح الذي تمت فصاحته
هو البليغ الذي أعيت بلاغته
هو الكريم الذي ترجى سماحته

هو الكريم الذي حقت كرامته
هو الحبيب الذي تعلو مكانته
هو العظيم الذي تخشى مهابته

نلت عبدا من التقوى بضاعته
ان كنت امرأ أعيت شجاعته
فاحمد الغنى وفيه براعته

هو الذي فرضت في الخلق طاعته
والبر والامر قد ابدت شجاعته
والنهي والشرع قد أهدت براعته

هُوَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُهُ • لِكُلِّ هَوْلٍ مِنَ الْأَهْوَالِ مُقْتَحَمِ

نبي بغار حراء كان يخبئه
قبل الرسالة يبغي بل مطالبه
حتى أتاه بدين غير مشتبه

لادعاه وعالى في تقربه
ليظهر الدين جهرا من تحجبه
قال ادع خلقي لدين غير مشتبه

رسول رب تعالى في تحجبه
جاء من فضله حبا باقرب
علام من نزار قد رعب

كل المذاهب نقض مذهبه
وكيف لا وهو حق غير مشتبه
فامسكوا عروة دينه نظم مطلبه

قال الصراط منهج غير مشتبه
جاروا وجاروا والتقوى بمذهبه
وعند كونه فازوا بمشربه

دَعَا إِلَى اللَّهِ فَالْمُسْتَمْسِكُونَ بِهِ • مُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ

ذات زكت وذكت مسكا لمنتشق
واستعظم الخلق من موجد الخلق
وكم همت كفه بالوابل الغدق

يا مادح الرسل مدحا غير مختلف
بالخلق والخلق انحاء اعلى نسق
نبينا يا اخا المداح من طرق

بدري جبين منير ابيض يقق
يجلو الظلمة كالبدر في الغسق
يبين عن مبسم كالدر في نسق

جبينه واضح كالبدر في الغسق
ونعت لاح كالشمس في الافق
وكفه ساح كالبحر مندفق

طريقه في المعالي خير ما طرق
مكمل الذات والاوصاف ذو انق
يقول من قد راه وهو في افق

فَاقَ النَّبِيِّينَ فِي خَلْقٍ وَفِي خُلُقٍ • وَلَمْ يُدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمِ

من يلتزم تبيه العلياء قد يئسوا
ونورهم من صبا انوارهم اقتبسوا
ولم يبلغوا العهد الذي منه نسوا

لقوله دائم والخير منبجس
للانبياء بها انجمها حرس
فانجم هم ان نالهم يبس

نور صاحب نور رحمته مقتبس
ونائل به معين الجود منبجس
ونجم كل خير منه منبجس

غوث به الغيث مدرارا ومنبجس
رحب وبحر بما الغدر منبجس
كل النبيين من انواره اقتبسوا

فقلاوس من تعديه في العلم مقتبس
وفي بحار حرمت والغيث منبجس
يكفيه الوارد الضمان منغمس

وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ • غَرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيَمِ

يجدون ومنه اصل مجدهم
وواجدون بدر من خير وجدهم
وصادقون اليه وجه قصدهم

وراغبون لدرايات حمدهم
وناسبون اليه فضل مجدهم
وعاكفون عليه يوم سعدهم

ساترون على قدر بجهدهم
سنة ومنهجه اصل لعقدهم
يرون مجد علاه فوق مجدهم

كرجوع التسنو افضلا بمجدهم
راجون مجد اعلاس فوق مجدهم
سابرون اليه عند جهدهم

مجد المجيد يعلو فوق مجدهم
ومجد في العلى يسمو بمجدهم
فهم اليه سعاة فوق جدهم

وَوَاقِفُونَ لَدَيْهِ عِنْدَ حَدِّهِمِ • مِنْ نُقْطَةِ الْعِلْمِ أَوْ مِنْ شَكْلَةِ الْحِكَمِ

خير الخلق للولي وخيرته
ومن ملئت منه سريرته
والعلم من ذاته لاينبك سيرته

فالمدح في الغير ما ينبيك ميزته
وان تزد مدح من ينبيك سيرته
وتم معناه ان عز من برزت

لانه صفوة الباري وخيرته
وقدرته في الورى بالعدل سيرته
وذاته حسنت منها سريرته

ما انزلت في الاحقاف سورته
وجاء بالفتح الحق سيرته
مكمل الحسن والاحسان سيرته

انزلت في ثنائي الذكر سورته
من قبل آدم عند الله خيرته
وهو الذي كتبت في الذكر سيرته

فَهُوَ الَّذِي تَمَّ مَعْنَاهُ وَصُورَتُهُ • ثُمَّ اصْطَفَاهُ حَبِيبًا بَارِئُ النَّسَمِ

مُنَزَّهٌ عَنْ شَرِيكٍ فِي مَحَاسِنِهِ • فَجَوْهَرُ الحُسْنِ فِيهِ غَيْرُ مُنْقَسِمِ

دَعْ مَا ادَّعَتْهُ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمِ • وَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ مَدْحًا فِيهِ وَاحْتَكِمِ

وَانْسُبْ إِلَى ذَاتِهِ مَا شِئْتَ مِنْ شَرَفٍ • وَانْسُبْ إِلَى قَدْرِهِ مَا شِئْتَ مِنْ عِظَمِ

فَإِنَّ فَضْلَ رَسُولِ اللهِ لَيْسَ لَهُ • حَدٌّ فَيُعْرِبَ عَنْهُ نَاطِقٌ بِفَمِ

لَوْ نَاسَبَتْ قَدْرَهُ آيَاتُهُ عِظَمًا • أَحْيَا اسْمُهُ حِينَ يُدْعَى دَارِسَ الرِّمَمِ

لَمْ يَمْتَحِنَّا بِمَا تَعْيَا الْعُقُولُ بِهِ • حِرْصًا عَلَيْنَا فَلَمْ نَرْتَبْ وَلَمْ نَهِمِ

أعيى الورى فهم معناه فليس يرى • للقرب والبعد فيه غير منفحم

كالشمس تظهر للعينين من بعد • صغيرة وتكل الطرف من أمم

وكيف يدرك في الدنيا حقيقته • قوم نيام تسلوا عنه بالحلم

فمبلغ العلم فيه أنه بشر • وأنه خير خلق الله كلهم

وكل آي أتى الرسل الكرام بها • فإنما اتصلت من نوره بهم

فإنه شمس فضل هم كواكبها • يظهرن أنوارها للناس في الظلم

جمال ذات به تستوقف الحدق
وطيب نشر حكاه مسكه العبق
ومنطق ببيان الحق متسق

بمن يتيح للناس منطلق
بمن يجمله بالدين متسق
بفضل ربي سعود نشر عبق

كالورد والمسك بل أذكى لدى عرق
ومن ثناياه ضوء البرق مؤتلق
وفي محياه نشر من ... فرق

قد زاد حسنا وحسنا وهو بالغ
وجمع الحسنى له طرف
نبي حسن على الأخلاق منطبق خلق جميل

من ثغره البرق بالأنوار يأتلق
ولكفه البحر بالإنعام منه فوق
تبارك الله لا فضل ولا خلق

أكرم بخلق نبي زانه خلق بالحسن مشتمل بالبشر متسم

تشبه قد يبك منه أربعا وصف
دانا وجها وكفا بالمراد وفي
وهمة لم تزل تسمو ولم تقف

ووجهه لم يخطئ ما فيه من طرف
فإن ترد بعضه مني بلا سرف
فانه وهو فوق الوصف في عرف

يعفو ويصفح عن جان ومعترف
بحسن خلق كريم ضائع أنف
وعطف لطف وبالإحسان منعطف

يا من تحاول تشبيها لمتصف
بكل حسن وإحسان بلا سرف
من وجهه وأياديه لمعترف

خلق وخلق وسر غير منكشف
وبهجة وضياء غير منكسف
بأربع شبه الهادي ولا تقف

كالزهر في ترف والبدر في شرف والبحر في كرم والدهر في همم

كأنه البدر يبدو وسط هالته
كأنه الغيث يرجى حسن حالته
كأنه الليث يخشى من بسالته

من يقرو تغير بعض حالته
ويظهر النقص في تكميل هالته
وذا الذي قد هدينا في رسالته

ساد الأنام جميعا في أصالته
كذاك كل شريف في سلالته
لقد هدانا بنور من رسالته

ثنا نبا وثنت عين من نبالته
كأنه قمر في وسط هالته
لدى الكواكب مند أس نبالته

كأنما البدر يبدو وابن غالته
أكرم به قمرا يزهو بهالته
سلطان حسن مهيب من نبالته

كأنه وهو فرد من جلالته في عسكر حين تلقاه وفي حشم

حلا بنور هداه ظلمة السدف
وارجع للحق فالمنهاج غير خفي
فكم عن هواه غير منصرف

مجموع فيه عطف الوصل وهيف
فان تكلم جاء الدر في نسق
وان تبسم ذاك الثغر من صلف

قد حوى كل ما في الكون من شرف
وكم من هدانا غير منصرف
وبدر تم سناه غير منكسف

لم العذار يا خداه من ترف
كالشمس في هالة والبدر في سدف
فصيح لفظ بليغ الثغر ذو هيف

أو الأقاح بروض يجتني أنف
والعوام في عقد بمنعطف
ما أكلم معقد الذي لصعف

كأنما اللؤلؤ المكنون في صدف من معدني منطق منه ومبتسم

من يكن بتربة معناه فاغتنم
وإن أتتم تراه نم التمم
فالحلك من تربه واعظم

فلا تربة الزاكي لمتلتثم
ونادى في حرم مولاه عظم
يا من يجاوره طيب لمغتنم

هو النبي الذي مولاه عظمه
وزاده رفعة حقا وكرمه
أتاه من فضله العفو وأعظمه

يا حبذا من زار ركب وانتمم
عبير تربك فاق المسك معظم
من زار فانتشق رياه والتثم

فالحل وما أبى واعظم
من لي به وربا ه لي أعظم
وانتشق المسك منه ثم التثم

لا طيب يعدل تربا ضم أعظمه طوبى لمنتشق منه وملتثم

أباؤه كلهم يسمو لمفتخر
وكان منتقلا نور المنتظر
حتى بدى للورى أبان مظهر

أبان مولده جاءت بمفتخره
وعنصر الفضل باد عند مظهره
وساعة الوضع بدا فالمبصر

هو القديم فضلا في تأخره
على النبيين فاعلم مستبخره
لما تشرفت الدنيا بمظهره

في ليلة الوضع لاحت أي مظهره
فأشرق الكون تشبيها لمظهره
والنجم للهوى نادى لمعشره

لما هوى النجم إجلالا لمظهره
واشتق إيوان كسرى يوم ...
وفي ابتداء ربيع ختم أشهره

أبان مولده عن طيب عنصره يا طيب مبتدإ منه ومختتم

ابان مولده ما قد اجنهم
واحرقت شهب الافاق جنهم
يوضع امنة للخلق اسمهم

يوم ابان لاهل الكفر جهلهم
يوم ابان لاهل العلم علمهم
يوم هدم للكفار ركنهم

في يوم مولده راحوا كانهم
قد لاسوا من عظم الاسر جنهم
وبدا الله بالتخويف اسمهم

نادى الشياطين عند العجز جنهم
هو الشهاب متى يبدو واحتمهم
وباليقين اباد الله ظلمهم

ازال بالخوف رب العرش امنهم
وانهم سيحل الله مقدمهم
يكون في وحل حتى كانهم

يَوْمٌ تَفَرَّسَ فِيهِ الفُرْسُ أَنَّهُمُ • قَدْ أُنْذِرُوا بِحُلُولِ البُؤْسِ وَالنِّقَمِ

مزيت امنة الانوار ترتفع
حتى اضاءت قصور الشام والبقع
ونوقا اوجها اصنامهم وتفوا

بملة تشمل هذا الوضع يجتمع
ونوع بقصور الشام مرتفع
ونار فارس لم ينظر لها لمع

محله فوق اعلا المجد مرتفع
وكل عال سوى علياه متضع
وكل ذي حسد بالرعب منقمع

يوصف دين رب العرش مرتفع
والكفر للارض بالمختار متضع
ووصل جمعهم بالباس منقطع

من ذلك اليوم بالاعزاز مستمع
وكل مسترق بالشهب منقمع
اضحى لواء النهاي وهو مرتفع

وَبَاتَ إِيوَانُ كِسْرَى وَهْوَ مُنْصَدِعٌ • كَشَمْلِ أَصْحَابِ كِسْرَى غَيْرَ مُلْتَئِمِ

وايقنوا بزوال الملك والشرف
بالتساقط في الايوان من شرف
واصبح الشرك من بعد الظهور خفي

وكان ايوانهم بالملك ذا شرف
وعابد النار منه غير منصرف
فاسقط الدين ما علاه من شرف

ونحو ساوة بعد الجري في نشف
وصرف فارس عنهم غير منكشف
وصرف دهرهم هاهم غير منصرف

وملكهم عاد للتمزيق في خرف
نيرانهم حيث لا تقوى على جرف
والموبذان برؤياه على تلف

وزال عنهم به ما كان من ترف
لما راوا ساقطا ما كان من شرف
وللسماوة ماء ظل في سرف

وَالنَّارُ خَامِدَةُ الأَنْفَاسِ مِنْ أَسَفٍ • عَلَيْهِ وَالنَّهْرُ سَاهِي العَيْنِ مِنْ سَدَمِ

اما الفراة فاردى الناس غور نهرها
ثم السماوة لم تشرب دوبرنها
والموبذان فجع رؤياه حين بها

هذا وامواج بحر الكفر سور نها
زالت وغارت بذا المولود فورتها
والنهر كدرت هذا الغيظ حين بها

به النبوة قد بانت سريرتها
واحرقت ريح الشيطان جمرتها
يوم الولادة واستعلت اسرتها

واطفئت بعد ما فارت تورتها
كانما مرجها كعبه غير بها
غارت هنا وغارت حين فورتها

ابليس ارزقد باحت نورتها
وعام من يعشقها باب عشيرتها
حين وفدا لا بهم منه حيرتها

وَسَاءَ سَاوَةَ أَنْ غَاضَتْ بُحَيْرَتُهَا • وَرُدَّ وَارِدُهَا بِالغَيْظِ حِينَ ظَمِي

كانما سيد السادات والرسل
ونابع الكفر بالاديان والملل
تغير النظم من عاداته الاول

والعادة انخرقت من خارق خلل
فالنار اسست لفرط البرد في علل
والماء يقدح نارا وهو يشتعل

يا ويل فارس ويل غير منعزل
منهم وبات بهم بالنار اعلى وجل
ماء يغور وجمر غير مشتعل

النار قد خمدت خوفا بلا علل
والماء يشف للظمآن من علل
والبير بالماء من نيل ولا علل

الله اكبر كم في الحي من جدل
لابن منصدع منه ومنفعل
والماء غور وما بالنار من شعل

كَأَنَّ بِالنَّارِ مَا بِالمَاءِ مِنْ بَلَلٍ • حُزْنًا وَبِالمَاءِ مَا بِالنَّارِ مِنْ ضَرَمِ

فيها رحمة للناس جامعة
دلت عليها دلالات متابعة
والارض ترجف والايات طالعة

والبيت اوراقه بالنور لامعة
والوحش اعناقها للانس راجعة
والانس تمدح والاحجار ساجعة

انوار ليلة الميلاد طالعة
كذاك اعناق اهل الشرك خاضعة
في حقه الاملاك رافعة

قصور بصرى لذي الميلاد لامعة
والبيت يسجد والاصنام واقعة
والنوق ترزم والاطيار ساجعة

والوحي ينزل والاقمار طالعة
والكون يشرق والافاق لامعة
والجو يخفق والارواح ضايعة

وَالجِنُّ تَهْتِفُ وَالأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ • وَالحَقُّ يَظْهَرُ مِنْ مَعْنًى وَمِنْ كَلِمِ

عَمُوا وَصَمُّوا فَاِعْلَانُ الْبَشَائِرِ لَمْ تُسْمَعْ • وَبَارِقَةُ الْاِنْذَارِ لَمْ تُشَمِ

مِنْ بَعْدِ مَا اَخْبَرَ الْاَقْوَامَ كَاهِنُهُمْ • بِاَنَّ دِينَهُمُ الْمُعْوَجَّ لَمْ يَقُمِ

وَبَعْدَ مَا عَايَنُوا فِي الْاُفْقِ مِنْ شُهُبٍ • مُنْقَضَّةٍ وَفْقَ مَا فِي الْاَرْضِ مِنْ صَنَمِ

حَتَّى غَدَا عَنْ طَرِيقِ الْوَحْيِ مُنْهَزِمٌ • مِنَ الشَّيَاطِينِ يَقْفُوا اِثْرَ مُنْهَزِمِ

كَاَنَّهُمْ هَرَبًا اَبْطَالُ اَبْرَهَةٍ • اَوْ عَسْكَرٌ بِالْحَصَى مِنْ رَاحَتَيْهِ رُمِي

نَبْذًا بِهِ بَعْدَ تَسْبِيحٍ بِبَطْنِهِمَا • نَبْذَ الْمُسَبِّحِ مِنْ اَحْشَاءِ مُلْتَقِمِ

لم يرد الله نفسا عنه شاردة • وصارت الخلق من جدواه واردة

بمعجزات أتت للخلق واردة • فأهل الفضل أرجانه حامدة

حتى أتت وكانت قبل جاحدة • ومد سعت نحو الأقدام قاصدة

جاءته قد أتت في الكف واردة • لما أتت زمر الإسلام واردة

وكل طائفة كانت معاندة • كأنها تابعة كالنيل رابعة

لمعجز منه لم تبرح مشاهدة • وأقبلت نحو الأملاك قاصدة

بعد الركوع وقد قامت مشاهدة • ذات اعتدال على المختار واردة

فاعجب لها للهوى جاءته ما بدة

جاءت لدعوته الأشجار ساجدة • تمشي إليه على ساق بلا قدم

[illegible]

كأنما سطرت سطرا لما كتبت • فروعها من بديع الخط في اللقم

[illegible]

مثل الغمامة أنى سار سائرة • تقيه حر وطيس للهجير حمي

[illegible]

أقسمت بالقمر المنشق إن له • من قلبه نسبة مبرورة القسم

[illegible]

وما حوى الغار من خير ومن كرم • وكل طرف من الكفار عنه عمي

[illegible]

فالصدق في الغار والصديق لم يرما • وهم يقولون ما بالغار من أرم

ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على • خير البرية لم تنسج ولم تحم

وقاية الله أغنت عن مضاعفة • من الدروع وعن عال من الأطم

ما سامني الدهر ضيما واستجرت به • إلا ونلت جوارا منه لم يضم

ولا التمست غنى الدارين من يده • إلا استلمت الندى من خير مستلم

لا تنكر الوحي من رؤياه إن له • قلبا إذا نامت العينان لم ينم

وذاك حين بلوغ من نبوته • فليس ينكر فيه حال محتلم

تبارك الله ما وحي بمكتسب • ولا نبي على غيب بمتهم

كم ابرأت وصبا باللمس راحته • واطلقت اربا من ربقة اللمم

واحيت السنة الشهباء دعوته • حتى حكت غرة في الاعصر الدهم

بعارض جاد او خلت البطاح بها • سيب من اليم او سيل من العرم

دعني ووصفي آيات له ظهرت • ظهور نار القرى ليلا على علم

فالدر يزداد حسنا وهو منتظم • وليس ينقص قدرا غير منتظم

امدح من فاق كل الورى والرسلا
وفاق كل البرايا رفعة وعلا
وسلم لم يرى فيما بغى وخلا

فانما قدرها وصفا علا وعلا
ولم تقارب له مدحا ولا غزلا
كم مدحت له الامال محتفلا

مدائحه في قلوب المؤمنين حلا
وقدره فوق غايات النجوم علا
ان لم ينل غاية مدح ثناه حلا

هذا المجلل والفرقان قد نزلا
في فضله وسلوا من قد قرا وتلا
لدى الانبيا الفرقان قد شملا

مدائحه في كتاب الله قد نزلا
ومدح علاه قدره بين الانام غلا
وجهت فكري اليه باسطا املا

فما تطاول آمال المديح الى • ما فيه من كرم الاخلاق والشيم

عليكم انزلت في الذكر موعظة
فيها هدى وبيان وهي محكمة
عن القرون الاولى بادوا محدثة

اوصافه كلها في القران معلنة
عن مدح مثلي وهذا القول موعظة
فانما هي في التنزيل محكمة

علياه عند رب العرش منزلة
نعم واوصافه في الكتب منزلة
وكل اقواله في الحق محكمة

قد فصلت ومع التفصيل محكمة
بمن مضى تترى من ايات محدثة
صحفا وتلك آيات مبينة

في نون والحجر والاسراء منزلة
في وصفه ولدي القران معجزة
فمدحه الشعر لا تمل مكثره

آيات حق من الرحمن محدثة • قديمة صفة الموصوف بالقدم

فيها وعيد عن العصيان يزجرنا
وموعد بعد كسر القلب يجبرنا
على تلاوته الرحمن ياجرنا

قالوا فهل قارنت عصرا تذكرنا
بما جرى فيه من امر يبصرنا
فقلت لا والذي بالبعث يبشرنا

تنهى عن السوء والفحشا وتامرنا
بالبر والصدق والتقوى تبشرنا
لانها نزلت بالصدق تخبرنا

وعن زمان مضى بالحق تظهرنا
بصالح وثمود فهي تعلمنا
وقد حكت كسرهم والله يجبرنا

فيها مواعظ تطوينا وتنشرنا
وعن موارد اهل النار تصدرنا
ايات حق بيوم الحشر تذكرنا

لم تقترن بزمان وهي تخبرنا • عن المعاد وعن عاد وعن ارم

اعظم باي من الرحمن معجزة
على الصراط لنا اليها مسرعة
وللضياء من الظلماء مسرعة

والرسل جادت بآيات مسرعة
فلم تدم ومضت في سبيل محرقة
وكم لاحمد من اي مسرعة

كريمة اي بينات مسرعة
تعلق من زينة بها معجزة
من العذاب لنا اليها مسرعة

ابدت لنا سورا من كل معجزة
وكل طول من الايات معجزة
كريم بها من بيان معجزة

منظومة كلا لي الدر معجزة
بسيطة للمعاني اي معجزة
رائت ووقت بايات معجزة

دامت لدينا ففاقت كل معجزة • من النبيين اذ جاءت ولم تدم

قادت باعجب ما تجلى واعرب
رجاء عنت الذي منها التصيب
فالسبيل الذي لب تشتبه

مفصلات بلفظ غير مشتبه
عن نوره اعين الكفار في عمه
منزهات لنا عن كل ذي سفه

ايانه بينات كل منتبه
يرى الهدى من سناها غير مشتبه
لا ينكر النور منها غير ذي كمه

العدل فيهما جلي غير مشتبه
انت بنور راه كل منتبه
محكمات بعلم جل عن شبه

تزاوهاس رياض الخلد في نسم
فاعليك اذا ما العمر في عمه
هي الي ياها في الحسن من شبه

محكمات فما يبقين من شبه • لذي شقاق وما يبغين من حكم

فحل ما جيها في ارفع الرتب
وفاز بالقرب والتاييد والغلب
ولم نرى مثلها في سالف الحقب

في السلم ان قريب يعتز من طرب
صخر الجماد اهتزاز الغصن في كثب
ويح المرود لمن باتي بلا ادب

كن ما سمع ما كان من كذب
وصد فيها قد بقي ما كان من وصب
وبينها قد شفا ما كان من ريب
ونورها قد جلا ما كان من ريب

كل ارب سامها التكذيب في حرب
انا القاتها كانكلين من قرب
لاعز وعند الرضا فوز بلا كرب

احلا اذا كررت في الذوق من ضرب
ومن تاملها يهتز من طرب
لها البراعة في عجم وفي عرب

ما حوربت قط الا عاد من حرب • اعدى الاعادي اليها ملقي السلم

ردت بلاغتها دعوى معارضها • رد الغيور يد الجاني عن الحرم

لها معان كموج البحر في مدد • وفوق جوهره في الحسن والقيم

فما تعد ولا تحصى عجائبها • ولا تسام على الإكثار بالسأم

قرت بها عين قاريها فقلت له • لقد ظفرت بحبل الله فاعتصم

إن تتلها خيفة من حر نار لظى • أطفأت حر لظى من وردها الشبم

كأنها الحوض تبيض الوجوه به • من العصاة وقد جاؤوه كالحمم

وكالصراط وكالميزان معدلةً ۞ فالقسط من غيرها في الناس لم يقم

لا تعجبن لحسود راح ينكرها ۞ تجاهلاً وهو عين الحاذق الفهم

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمدٍ ۞ وينكر الفم طعم الماء من سقم

يا خير من يمم العافون ساحته ۞ سعياً وفوق متون الأينق الرسم

ومن هو الآية الكبرى لمعتبر ۞ ومن هو النعمة العظمى لمغتنم

سريت من حرم ليلاً إلى حرم ۞ كما سرى البدر في داج من الظلم

[illegible]

وبتّ ترقى الى ان نلت منزلةً • من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم

[illegible]

وقدّمتك جميع الانبياء بها • والرسل تقديم مخدوم على خدم

[illegible]

وانت تخترق السبع الطباق بهم • في موكب كنت فيه صاحب العلم

[illegible]

حتى اذا لم تدع شأواً لمستبق • من الدنوّ ولا مرقىً لمستنم

[illegible]

خفضت كل مقام بالاضافة اذ • نوديت بالرفع مثل المفرد العلم

[illegible]

كيما تفوز بوصل ايّ مستتر • عن العيون وسرّ ايّ مكتتم

[illegible]

وحزت كل فخار غير مشترك • وجزت كل مقام غير مزدحم

[illegible]

وجل مقدار ما وليت من رتب • وعز ادراك ما وليت من نعم

[illegible]

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا • من العناية ركنا غير منهدم

[illegible]

لما دعى الله داعينا لطاعته • باكرم الرسل كنا اكرم الامم

[illegible]

راعت قلوب العدى انباء بعثته • كنبأة اجفلت غفلا من الغنم

[illegible]

ما زال يلقاهم في كل معترك • حتى حكوا بالقنا لحما على وضم

كم من قتيل يرى من كف اقرب
وعارب ضاقت الدنيا عند هربه
ذوي الناب عدوا صرعى بموكب

وذاك عقاب فوق مطلب
من حل اشلايهم باصعو شتب
وعند انطرح الصرعى بموكب

ما فاز وطلب منهم مطلب
وسبعة فاتك فيهم عضرب
اذ ما من القوم من نجوا الفرار به

عدو فظلم يلتف بمطلب
وبكا نحو يجاولوا ابدا هرب
كما راه العدى صحبا بموكب

كطاير سه لنسر مخلب
خوف البراءة بهم من اهل موكب
هم عصا فردوا صارت بضربه

وَدُّوا الفِرارَ فكادُوا يَغبِطونَ بِهِ • أشلاءَ شالَتْ مَعَ العِقبانِ والرَّخَمِ

لم تنزح الحرب عنهم فظ تشدتها
بدا برزت عصبة الابطال تجددها
واستطولوا من صروف الدهر مددها

وقايع قد اعز الله مجددها
ولم تنقص عن الكفار شددها
كان يرد عدها من ذاق شددها

بدت لهم عند ذاك الحرب تجددها
وعنهم لم تنزح قط تشددها
ازدو قتهم عام القتال مددها

ابطالهم قد فنت للعين عدتها
رجت وقد عاينت للناس شدتها
قد احلق الله بالاسلام جدتها

تلك العيون اطال الله رقدتها
كانها قد قضت في النوم مدتها
لا يعلمون من الاوقات عدتها

تَمضي اللَّيالي ولا يَدرُونَ عِدَّتَها • ما لم تَكُنْ مِن لَيالي الأشهُرِ الحُرُمِ

لا يعرفون لطول الدهر راحتهم
تد خفقت بهم التقوى رجاحتهم
اخلوا لهم بعد رغم الانف باحتهم

ما راوا نومهم في الحرب راحتهم
نعوسهم الطهروا فيها اباحتهم
وفي يومهم ابدوا وسماحتهم

قد بدلت نعيا دعواه راحتهم
واوثقت من بلوغ القصد راحتهم
على نفوسهم ابدوا ابا حتهم

ما ترعوا ومنا فوق فرحتهم
كوراتب وما قد حل ساحتهم
من النكال وقد ابدى جراحتهم

يا وحيهم قد ازال النصر راحتهم
عن العلا قبض الاسلام راحتهم
فلا تسل بالذي قد حل باحتهم

كأنَّما الدِّينُ ضَيفٌ حَلَّ ساحَتَهُم • بكُلِّ قَرْمٍ إلى لَحمِ العِدى قَرِمِ

اسوارهم رميت عنهم بفاصحة
وكم بناحية ابدت لنا بحة
اذ جاءهم بجنود غير بارحة

بحر وامن بحور غير نازحة
ليعرف الدين منهم وسط فادحة
ومن لرجعة نزح نفس طامحة

اتى بلجة جيش كاف طامحة
اعوى العوارم منهم [illegible]
اشلاءنا حت عليهم [illegible]

للعصوم وبحور في مكانحة
ربي البيض بحيش و مطارحة
من لكل ارد وع طرا دبعضا بحة

كانما الفلك تجري تحت سابحة
من العام بسوط البرق نابحة
في كل عادية بنها وراجحة

يَجُرُّ بَحرَ خَمِيسٍ فوقَ سابِحَةٍ • تَرمي بمَوجٍ مِنَ الأبطالِ مُلتَطِمِ

يدعوا لغا و بنا بالويل والحرب
يهروا ويغدو والنار للحرب كالحطب
وليس ينفعه الامعان في الهرب

قصير الشرك في ويل وفي حرب
وان تحسب بالاصنام ذا حسب
لم ينج من طالب ازجد في هرب

ان اقبلوا اقبلوا في جحفل لجب
وموكب بغبار النقع محتجب
يبرون امر جهاد خير مكتسب

من جارب الله لا ينفك ذا حرب
ومن يغالب رب العرش في غلب
رسل المهيمن منصورون عز ليد

وافوا الى نصرة المختار في رغب
مسترين بلا خوف ولا رعب
يكل نجيب للدين منتخب

مِن كُلِّ مُنتَدِبٍ للهِ مُحتَسِبٍ • يَسطُوا بمُستأصِلٍ للكُفرِ والصَّنَمِ

نعم الجهاد استطابوا يومهم مشربهم
وجاهدوا والرضاه لا لكسبهم
لم يرد دينهم ليبيعوا منصبهم

ابطال احمد نالوا فوز مطلبهم
في دينهم واراهم عز مكسبهم
وكم فيه تحكي ورد مشربهم

فاز وامن النصر في الدنيا بمطلبهم
وبالنبي صفا ينبوع مشربهم
ما زالت الخيل تشكوا طول مركبهم

باعوا النفوس لمولاهم بمطلبهم
وجاهدوا واتجاروا واربح مكسبهم
وبالنبي اعز حالهم ومنصبهم

في وثبة يعان تحكي وسط ضربهم
وبما اشترت ترهوا بموكبهم
غريبة ظهرت لكن بمنصبهم

حتّى غَدَتْ مِلَّةُ الإسلامِ وهيَ بِهِم • مِن بَعدِ غُربَتِها مَوصُولَةَ الرَّحِمِ

مكفولة ابدا منهم بخير اب • وخير بعل فلم تيتم ولم تئم

هم الجبال فسل عنهم مصادمهم • ماذا رای منهم في كل مصطدم

وسل حنينا وسل بدرا وسل احدا • فصول حتف لهم ادهى من الوخم

المصدري البيض حمرا بعد ما وردت • من العدى كل مسود من اللمم

والكاتبين بسمر الخط ما تركت • اقلامهم حرف جسم غير منعجم

شاكي السلاح لهم سيما تميزهم • والورد يمتاز بالسيما من السلم

تُهدي إليك رياحُ النصرِ نشرَهمُ ● فتحسبُ الزهرَ بالأكمامِ كلَّ كمي

كأنهم في ظهورِ الخيلِ نبتُ رُبا ● من شدةِ الحزمِ لا من شدةِ الحُزُمِ

طارت قلوبُ العدى من بأسهم فرقًا ● فما تُفرِّقُ بين البُهْمِ والبُهَمِ

ومن يكن برسولِ اللهِ نصرتُهُ ● إن تلقَهُ الأسدُ في آجامها تجمِ

ولن ترى من وليٍّ غيرَ منتصرٍ ● به ولا من عدوٍّ غيرَ منقصمِ

أحلَّ أمتَهُ في حرزِ ملتهِ ● كالليثِ حلَّ مع الأشبالِ في أجمِ

[illegible]

كم جدّلت كلمات الله من جدلٍ ● فيه وكم خصم البرهان من خصمِ

[illegible]

كفاك بالعلم في الأمّيّ معجزةً ● في الجاهلية والتأديب في اليتمِ

[illegible]

خدمته بمديحٍ أستقيل به ● ذنوب عمرٍ مضى في الشعر والخدمِ

[illegible]

إذ قلّداني ما تخشى عواقبه ● كأنّني بهما هديٌ من النعمِ

[illegible]

أطعت غيّ الصبا في الحالتين وما ● حصلت إلّا على الآثام والندمِ

[illegible]

فيا خسارة نفسٍ في تجارتها ● لم تشترِ الدين بالدنيا ولم تسُمِ

ومن يبع آجلاً منه بعاجله • يبن له الغبن في بيع وفي سلم

إن آت ذنباً فما عهدي بمنتقض • من النبي ولا حبلي بمنصرم

فإن لي ذمة منه بتسميتي • محمداً وهو أوفى الخلق بالذمم

إن لم يكن في معادي آخذاً بيدي • فضلاً وإلا فقل يا زلة القدم

حاشاه أن يحرم الراجي مكارمه • أو يرجع الجار منه غير محترم

ومنذ ألزمت أفكاري مدائحه • وجدته لخلاصي خير ملتزم

مدائح المصطفى نفسي بها كلفت
فإنها منتهى خوفي ما اكتسبت
وأدركت من غنى الدارين ما طلبت

لثنية ما دعاها والنفس قد طلبت
منه غناها وعن كل الورى رغبت
وكي يد تربت من كل ما اكتسبت

محامد المصطفى المختار قد وجبت
كم امتداحا بها ألفاظها عذبت
دنت عطاياه من راجيه واقتربت

بك ما شئت فالجنات قد وجبت
وكم صالحة من فضله اقتربت
مدحته أشم عربي للماء وهبت

أمداحه بمعاني النظم قد جلبت
والكرامات إلى راحته انتسبت
والتسرع في نفع المصطفى طلبت

وَلَنْ يَفُوتَ الغِنَى مِنْهُ يَدًا تَرِبَتْ • إِنَّ الحَيَا يُنْبِتُ الأَزْهَارَ فِي الأَكَمِ

أمداحه لخلاصي في المعاد وفت
أذكار نفسي عليها ما سلفت وقفت
وحبه فوق للنفس إذ ضعفت

مدائح النبي الذي عيني لها ذرفت
رجوا به زهرات بالعسر وقفت
في روضة من جنان الخلد ما تلفت

أجياد مدحي لعلياه انعطفت
أرجو به العفو من نفسي قد اقترفت
مع الجرائم أوزار الما سلفت

يرى أنا أنس آياته بها اعترفت
يا همتي نصب التي اقترفت
فاشفع لها ليست قصدي منك ما قطفت

يا حبة الحي روحي بعدكم تلفت
فلو علا مدد نفسي عن الحي عطفت
من البكا برئت جما وقد لطفت

وَلَمْ أُرِدْ زَهْرَةَ الدُّنْيَا الَّتِي اقْتَطَفَتْ • يَدَا زُهَيْرٍ بِمَا أَثْنَى عَلَى هَرِمِ

لقد تخوف قلبي من تخوفه
يوما يرى الطرف فيه منزل النشبه
أو حين تجري الورى كل بكسبه

من الود وقلبي في تقلبه
تغشى المعاد وتعتني منه مذهبه
منا أنادي وقلبي في تكربه

يا سيدا أذهبت عنا مذاهبه
من كل ذنب واكف مذنبه
تشفع عاصي الورى منا ومذنبه

ارحل وحل ذنب من تصعبه
الست كنز الذي أعيا مطالبه
وكل ما حبيت قلبي في تقلبه

أنتي جناحيه يبدو المنتسبه
دار بغير اقتطاف في تصوبه
وعند حادث كربي صفو مشربه

يَا أَكْرَمَ الخَلْقِ مَا لِي مَنْ أَلُوذُ بِهِ • سِوَاكَ عِنْدَ حُلُولِ الحَادِثِ العَمِمِ

وحاير الناس ذات الهول واللهب
وخاف كل الورى من شدة العطب
فانت تفرج عني شدة الكرب

رجاك أسعفت يا غاية الطلب
بالعز والجاه والتقريب والقرب
وقد أتيتك مدعوا من الطلب

كن مسعفي يا مرادي منتهى طلبي
ورؤياك هي إلي ما غيرها أربي
عاملني بها لنيل النصر والنصب

وإذا أنا ذنبك في ضيق وفي كرب
واستجاري وركني عند منقلبي
إني الشفيع بلاد العجم والعرب

يا رب في الضيق من أرب
يلت فمدحه في الرحمن من كرب
يا سيد الخلق إلى اليوم في نصب

وَلَنْ يَضِيقَ رَسُولَ اللهِ جَاهُكَ بِي • إِذَا الكَرِيمُ تَحَلَّى بِاسْمِ مُنْتَقِمِ

فإن نفسي قد خافت معرتها
وقد رجت منك منجاها ونصرتها
فاشفع لها وأزل عنها مضرتها

الخلق قد اثنت بالفقر عسرتها
أغناك وترجو ملك يسرتها
يا من بجود به تبدو مسرتها

يا معطيا زهرة الأيام عمرتها
فاشفع بروياك في العين قرتها
ولعل نفسي عند اللقى مسرتها

منك عيني في تزيح المنشر قرتها
عسى تنجى في غد نفسي مضرتها
فإن فضلك الزلفى وخيرتها

تشفع لنفس أطال البين حسرتها
عسى أرى القدس في خير وحضرتها
ويكشف الله عن نفسي مضرتها

فَإِنَّ مِنْ جُودِكَ الدُّنْيَا وَضَرَّتَهَا • وَمِنْ عُلُومِكَ عِلْمَ اللَّوْحِ وَالقَلَمِ

من عفو مولاي آمالي قد انصرمت
وكاملي رجاه عند ما انهدمت
وإنما النفس ما عدمت المنن

يا عين ترى قد انتظمت
عقودها ومنا تخوفها انهدمت
يا قلب لا تختشي من ربه علمت

صحائفي بعظيم الذنب قد نظمت
وبعد نفسي على النفس إن كظمت
أقول للنفس إذ بالذنب قد لطمت

يا أحمد من نفس غدا سلمت
هو الشفيع الذي نفس به اعتصمت
ورحمة الله رب الجود قد علمت

إن ذقت مر الهوى والنفس قد ظلمت
التسلم حسب النفس إن سلمت
وقل لها مرحبا في الله إن فهمت

يَا نَفْسُ لَا تَقْنَطِي مِنْ زَلَّةٍ عَظُمَتْ • إِنَّ الكَبَائِرَ فِي الغُفْرَانِ كَاللَّمَمِ

لعل رحمة ربي حين يقسمها • تأتي على حسب العصيان في القسم

يا رب واجعل رجائي غير منعكس • لديك واجعل حسابي غير منخرم

والطف بعبدك في الدارين إن له • صبرا متى تدعه الأهوال ينهزم

وأذن لسحب صلاة منك دائمة • على النبي بمنهل ومنسجم

ما رنحت عذبات البان ريح صبا • وأطرب العيس حادي العيس بالنغم

تمت قصيدة البردة بعون الله تعالى وحسن توفيقه تأليف الشيخ العارف الصالح البوصيري
تغمده الله تعالى بالرحمة والغفران وهي مشتملة على خمسة تخاميس الاول للعبودي والثاني
لابن حجه والثالث لابن عبيد والرابع لابن الصايغ والخامس لعلي الحلبي
وكتبت برسم السلطان الاعظم مالك رقاب الامم افضل سلاطين
العرب والعجم السلطان بن السلطان السلطان سليم
شاه خان ادام الله تعالى دولته وخلد مملكته
بتاريخ سابع عشرين من رمضان سنة
سبعة عشر وتسعمايه
احسن الله تعالى
ختامها